الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر –الوادي–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

بنية الشخصية في رواية " نساء في الجحيم" لـ –عائشة بنور–

مذكرة معدّة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
❖ ضيف الله أسماء
❖ جبالي جهاد

إشراف الدكتور:
الأستاذ: وقاد مسعود

الرقم	الاسم واللقب	الصفة
1	أ.د/حمزة حمادة	رئيسا
2	أ.د/عبد الكريم شبرو	مناقشا
3	أ.د/ مسعود وقاد	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 1438–1439هـ* 2017–2018 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي* وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي *

وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي *يَفْقَهُوا قَوْلِي*﴾

طه 25- 28

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، ملء السموات وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد،نشكرك ربنا على نعمك التي لا تعد، وآلائك التي لا تحد، نحمدك ربنا ونشكرك على أن يسرت لنا إتمام هذه المذكرة على الوجه الذي نرجو أن ترضى به عنا.

ثم نتوجه بالشكر إلى من رعانا طلبة في مرحلة الماستر، وفي إعداد هذه المذكرة أستاذنا ومشرفنا الفاضل الأستاذ الدكتور: مسعود وقاد الذي له الفضل- بعد الله تعالى- على البحث والباحث مذ كان الموضوع عنوانا وفكرة إلى أن صارت مذكرة. فله منا الشكر كله والتقدير والعرفان.

ونتقدم بشكرنا الجزيل في هذا اليوم إلى أساتذتنا الموقرين في لجنة المناقشة رئاسة وأعضاء لتفضلهم علنا بقبول مناقشة هذه المذكرة، فهم أهل لسد خللها وتقويم معوجها وتهذيب نتوءاتها والإبانة عن مواطن القصور فيها، سائلين الله الكريم أن يثيبهم عنا خيرا.

كما نشكر كل من ساعدنا وأعاننا على إنجاز هذه المذكرة ، فلهم في النفس منزلة وإن لم يسعف المقام لذكرهم، فهم أهل للفضل والخير والشكر.

جهاد - أسماء

مقدمة

مقدمة

يقوم العمل الروائي باعتباره أبرز الأجناس السردية على جملة من العناصر التي تتفاعل فيما بينها لإنجاح هذا العمل، ومن بين هذه العناصر "الشخصية " التي تعد المحرك الرئيسي لأحداث الرواية ،فهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند شروعه في بناء عمله الروائي ،فيتخذ من هذه الشخصيات مجموعة من الشخوص تعبر عما يدور في خياله ويجسد فكرته من خلالها وتساعده على فهم الأحداث وتصويرها.

وانطلاقا من هذه الأهمية التي تحتلها الشخصية في الخطاب السردي ، وقع اختيارنا على هذا البحث الموسوم بـ: "بنية الشخصية في رواية نساء في الجحيم لعائشة بنور"ومن الأهداف التي دفعت بنا لدراسة هذا الموضوع ما يلي:

- أن الشخصية عنصر هام في البنية السردية.
- الرغبة الشديدة في التطلع إلى المكون السردي للشخصية في هذه الرواية ، وقد جذبنا أسلوب الكاتبة الجيد في سرد أحداث روايتها "نساء في الجحيم ".
- بروز دور المرأة الفلسطينية والنضال من أجل الوطن .

ومن هنا نطرح السؤال التالي :

- كيف تجلت الشخصية في رواية "نساء في الجحيم؟

وقد تفرع عن هذا السؤال العديد من التساؤلات الأخرى منها:

- ما المقصود بمصطلح الشخصية؟
- ما هي العناصر المساعدة في الكشف عن الشخصيات في الرواية ؛ من أبعاد ، وأنواع وتصنيفات؟
- وما علاقة الشخصية بالراوي؟

واقتضت طبيعة الدراسة أن نتبع المنهج البنيوي ، وأفدنا كثيرا من آلية الوصف التحليل التي يقوم عليها لأننا بصدد تحليل الشخصيات ووصف أبعادها الخارجية والنفسية والاجتماعية والفكرية .متبعين الخطة التالية :

مدخل :البنية والسرد (المفهوم والمصطلح)

أما الفصل الأول:فكان معنونا "ضبط مفهوم الشخصية" (الماهية ،الأنواع ،التصنيفات ،الأبعاد ،طرق التصوير الشخصية الأهمية ،علاقة الراوي بالشخصية).والذي تناولنا فيه الشخصية مفهوم الشخصية اللغوي والاصطلاحي كذلك من المنظور القديم والجديد .

أما الفصل الثاني فكان عنوانه "توظيف الشخصية في رواية نساء في الجحيم "لعائشة بنور" ، وقد حاولنا من خلاله تجسيد ما تم تناوله في الجانب النظري في الفصل الأول ،وقمنا بتحليل الشخصيات من خلال الأبعاد والتصنيفات وطرق التقديم .

ثم انهينا البحث بخاتمة تجمع ما تناثر في ثناياه من نتائج وخلاصات .

ومن أهم المصادر والمراجع التي كانت عونا لنا في دراستنا:

- النظرية البنائية في النقد الأدبي لصلاح فضل.
- في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد) لعبد المالك مرتاض .
- النقد الأدبي لأحمد أمين .
- بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن،الشخصية) حسن البحراوي.

إضافة إلى بعض المواقع والكتب الإلكترونية والمجلات التي اعتمدنا عليها في دراستنا.

ومن الصعوبات التي واجهتنا كثرة المعلومات وصعوبة الإلمام بها جميعا وهذا يتطلب وقتا طويلا.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل والدكتور"مسعود وقاد"الذي كان لنا نعم السند ونعم الموجه ولم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه.

مدخل

1. بين البنية والبنيوية

1.1مفهوم البنية:

أ. **لغة:** ورد هذا المصطلح (البنية) في معجم " لسان العرب لابن منظور على أنه : «مصدر الفعل بنى، التشييد، المشيد، وهيئة البناء».[1]

ونجد أيضا:«أن البناء: المبني والجمع أبنية وأبنياتٌ جمع الجمع والبنية: ما بنية وهو البني والبنى».[2]

كما وردت لفظة " بنية " في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ .[3]

ب. **اصطلاحا:** ظهر مصطلح بنية (Structure) لدى جان موكاروفسكي الذي عرف الأثر الفني بأنه: «بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتيبة معقدة تجمع بينهما سيادة عنصر معين على باقي العناصر». [4]

كما أورد صلاح فضل مفهوما لها إذ هي :« ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات اولية على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيها بينها من وجهة نظر معينة تتميز بينهما بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة».[5]

بينما الناقد يوسف وغليسي يرى أن البنية: «مجموعة من الأجزاء المنسقة فيما بينها حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها».[6]

---

[1] أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر،لبنان،ط4، 2005،ص160.

[2] المصدر نفسه،ص160.

[3] سورة الصف،الآية.04.

[4] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية(عربي _انجليزي _فرنسي)، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط2002،1،ص37.

[5] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة،ط1 ،1998،ص122.

[6] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر،(د،ط)،2002،ص119.

ويعرفها هلمسليف (Hjelmslev) بقوله: «إن البنية كيان مستقل من العلائق بينها تبعية وخضوع داخليان، تماما كهذه البنية التي تعتبر كلا لا يتجزأ، فهي تشكل وحدة مستقلة بين عناصرها المكونة تساند داخليا ولها قوانينها الخاصة ولا يمكن إطلاقا وجود عنصر البنية قبل وجود الكل سواء على مستوى السيكولوجي أو الفيزيق».[1]

كما يعرفها ليونيز(J.hyons)بأنها:«نسق من العلاقات أو مجموعة من الأنساق يرتبط بعضها ببعض، وحيث أن العناصر من أصوات وكلمات، ليس لها أية قيمة باستقلالها عن علاقات التكافؤ والتقابل التي يرابط بعضها البعض»[2].

ونجد كذلك عبد النور جبور الذي يقول عنها : «نظرية قائمة على تحديد وظائف العناصر الداخلية في ترتيب اللغة، ومبنية لأن هذه الوظائف المحددة بمجموعة من الموازنات والمقابلات هي مندرجة في منظومات واضحة ».[3]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن البنية نظام أو نسق متكامل الأجزاء بطريقة جمالية إبداعية تتفحص كيفية ارتباط عناصر النص الفنية، كما ينحصر مفهومها في كونها نسجا ينشأ من ثلاثة أسس الشمول والتحول والتحكم.

2.1مفهوم البنيوية:

وهو مصطلح ينسب إلى كلمة بنية، وهي: «منهج فلسفي فكري ونقدي ونظرية لمعرفة تتميز بالحرص الشديد على التزام حدود المنطق والعقلانية ويتأسس هذا المنهج على فكرة جوهرية مؤداها: أن الارتباط الأم لفكرة أو لعدة أفكار مرتبطة ببعضها البعض على أساس العناصر المكونة لها في ضوء

[1] الطاهر شارف، أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية،اشراف د.صلاح الدين ملاوي, مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2013/2012م،ص03.

[2] مصطفى غلفان ،اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات ،دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت ،ط1، 2013م،ص178

[3] عبد النور جبور،المعجم الأدبي ،دار العالم الملايين،لبنان ،ط1، 1979م،ص52.

نظام منطقي مركب، وفي النقد تعني محاولة التوحد بين لغة الأثر الأدبي و الأثر الأدبي نفسه باعتباره نسقا يتألف من جملة عناصر لغوية وشكلية »[1]إذن فالبنيوية مصطلح يطلق على مجموعة من الدراسات اللسانية التي قام بها علماء اللغة، ومن هؤلاء العلماء نجد:

يلمسيف (yemslev) بقوله:«إنّ اللسانيات البنيوية نعني بها مجموعة من البحوث التي تقوم على علل فرضية يكون من المشروط علميا طبقا لها أن توصف اللغة باعتبارها جوهرا كيانا مستقلا من العلاقات الداخلية».[2]

أما عند دي سوسير فالبنيوية: «تهتم بطبيعة اللغة وجوهرها وتقوم على دراسة العلاقات النظامية الصورية بين الوحدات».[3]

3.1نشأة البنيوية وتطورها:

كان لظهور البنيوية مجموعة من الروافد والإسهامات أدت إلى تطورها، «وغالبا ما تشير الأفكار الجديدة ردود الأفعال المحافظة على القديم والمعادية للنزعة العقلية، وهذا أمر ينطبق على الطريقة التي استقبلت بها النظريات التي يجمعها اسم البنيوية بوجه خاص »[4]،لأنها جاءت مغايرة لمفاهيم المناهج السابقة التي تهتم أثناء تحليلها للأعمال الأدبية بالظروف الخارجية التاريخية منها والنفسية والاجتماعية.

تعد البنيوية سيدة العلم والفلسفة، ومتصدرة المناهج الأولى عقب ظهور كتاب " الكلمات والأشياء" للفيلسوف ميشال فوكو ستة 1966 حتى اليوم.[5]

[1] إبراهيم زكريا، مشكلة البنية، مكتبة مصر، القاهرة، ط1976،1،ص52.

[2] السعيد شنوفة ،مدخل الى المدارس اللسانية ،دار السلام الحديثة ،المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة، مصر، ط1، 2008م ، ص40، 41.

[3] سامية أحمد أسعد،رولان بارت ،رائد المدرسة البنيوية ، ، مجلة الفيصل ،الرياض، السعودية،العدد 45،ص74.

[4] رومان سلدن، النظرية العربية المعاصرة، تر: جابر عصفور،دار قباء، القاهرة(دط)،1988،ص87.

[5] ينظر زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر3شارع كامل صدقي،(دط)،1976،ص7.

4.1أهم الروافد التي أدت إلى ظهور البنيوية

أ. مدرسة جنيف اللغوية:

تمثل المحاضرات التي ألقاها دي سوسير على تلاميذه في جنيف محاضرات في علم اللغة العام،أول مصدر للبنيوية في الفكر الغربي، وكان المبدأ الأساسي في بنيوية دي سوسير هو الرؤية الثنائية المزدوجة للظواهر وفي مقدمة هذه الثنائيات اللغة والكلام.

ب. المدرسة الشكلية الروسية:

تمثل الرافد الثاني الذي شكل البنيوية في مهدها، فنشأت هذه المدرسة في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين، التي ضمت كلا من «طلبة الدراسات العليا بجامعة موسكو عام 1915، ثم انضم إليهم بعد عام واحد مجموعة من النقاد واللغويين، وألفوا جمعية عرفت باسم " أبوجاز" تعني هذه التسمية المختصرة جمعية دراسة اللغة الشعرية التي تأسست عام 1916 بمدينة سان بطرسبورج ومن أعضائها: "فيكتور شكلوفسكي" و "بوريس إيخبتاوم"و"ليف جاكونبسكي"،وهي في الأصل مشكلة من جماعتين منفصلتين هما: دارسو اللغة المحترفون وباحثون في نظرية الأدب».[1]

ج. حلقة براغ اللغوية:

زعيمها هو " ماتياس التشيكوسلوفاكي" أما محركها الأساسي فهو "جاكبسون" مؤسس الشكلانية الروسية، حيث التقت أفكار جاكبسون بأفكار المجموعة الأوروبية في تعميق الدراسة الأفقية الوصفية من أجل التزاوج بين البحوث الجمالية واللغوية. «أعد جاكبسون في عام 1930 أول دراسة منهجية من نوعها في تاريخ الأصوات اللغوية ويمثل كتابة الشعر التشيكي مقارنا بالروس أول

[1] إبراهيم عبد العزيز السمري،اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة،(دت)،ص198.

دراسة للشعر وقيمته الصوتية الخاصة ومدى ارتباطها بالمعنى فكانت أول مبادرة في دراسة المسائل اللغوية والجمالية على ضوء بنيوي».[1]

ويقول صلاح فضل في كتابه " نظرية البنائية في النقد الأدبي":«استطاعت حلقة براغ أن تتفادى بعض نواحي القصور في النظرية الشكلية بمراجعة أهم مبادئها وتعديلها وإنضاجها على ضوء التجربة الفكرية المشهورة، فلابد من قصر العمل الأدبي على جنسه اللغوي البحت، وعدم الاعتراف بأي عنصر خارج أدبية الأدب "».[2]،وما نلاحظه أن فكرة أدبية الأدب ليست المظهر الوحيد للأدب فالأدب يعد نوعا مميزا من الجهد الإنساني لا يمكن شرحه باستخدام المصطلحات المستقاة من مجالات الأنشطة الأخرى.

1.5آليات المنهج البنيوي:

التحليل البنيوي هو تحليل ينبثق من النص نفسه وذلك عن طريق تأمل لعناصر النص وطرق أدائه لوظائفه والعلاقات التي تحكمه، وهناك قواعد وآليات بنيوية مضبوطة ينتجها الناقد البنيوي في مقاربة النص الأدبي تمكننا من التعرف على جماليات النص وهذه الآليات تكمن في:

1.**النسق** Systéme «هو مجموعة القوانين والقواعد العامة التي تحكم الإنتاج الفردي للنوع تمكنه من الدلالة».[3]وهذا يعني أن كل عنصر له علاقة في العناصر داخل البنية فيسعى الناقد إلى اكتشاف قيمته ودلالته التي اكتسبها من خلال موقعه في شبكة العلاقات التي تنظم عناصر النص الأدبي.

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون،ط1،2008، ،ص115.
[2] صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي،ص98،97.
[3] عبد العزيز حمودة،المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، الكويت، العدد232،(1998م)،ص93.

إذن «النسق هو الذي يوفر إمكانية العلامة وهو ما يضع النسق في قلب النموذج اللغوي البنيوي».[1] أي أنه مبني على نظام أو عنصر دال.

2.**التزامن**:Sychronie «هو زمن حركة العناصر فيما بينها في البنية، تتحرك العناصر في زمن واحد وهو زمن نظامها، فإن كان استمرار النظام يفترض استمرارية البنية وثبات نسقها، فإن التزامن يرتبط بهذا الثبات الذي يشكل حالة، أي أنه يرتبط بما هو متكون وليس بما هو في مرحلة التكون».[2]، وهذا يعني أن النص الأدبي يسير وفق نظام واحد هو زمن نظامه الذي تأتي فيه العناصر على شكل سيرورة منتظمة، مثلا حرف بعد حرف أو كلمة بعد كلمة.

3.**التعاقب**: لا يمكن فهم مفهوم التعاقب إلا بوجود مصطلح التزامن، «التعاقب هو التزامن زمن تخلخل البنية، زمن تهدم العنصر وهو بذلك انفتاح البنية على الزمن، قد يفسر البعض هذا المفهوم البنيوي، أي مفهوم التعاقب بأنه يعني زمن تطور وانتقال من بنية إلى بنية، من نسق إلى نسق من نظام إلى نظام ».[3]فالتعاقب ما هو إلا انفتاح لبنية النص، وكما أن الهدف من الدراسة التعاقبية هو الكشف عن سيرورة اللغة وقدرتها عن التجديد والاستمرار.

4. طابع اللاوعي للظواهر أو الآلية:

«وهو مفهوم تفسير الحدث، اللاهوتية مثلا تفسير الحدث بالرجوع إلى علة وجود،البنيوية تفسير الحدث على مستوى البنية، فالحدث هو كذلك يحكم وجوده في بنية، أي في نسق من العلامات ذات النظام المستمر والمستمرة به البنية ، قيام الحدث على هذا المستوى له استقلاليته وهو قيامه محكوم بعقلانية هي عقلانيته التي هي عقلانية مستقلة عن وعي الإنسان وإرادته، إنها الآلية

[1] صلاح فضل،النظرية البنائية في النقد الأدبي،ص226.

[2] يمنى العيد،في معرفة النص، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت،ط3, 1985ص33.

[3] المرجع نفسه،ص34.

الداخلية للبنية».[1]وما نلاحظه على الباحث أن عليه دراسة البنية العميقة اللاواعية للنص الأدبي من خلال الظواهر الخفية التي تطرأ عليه وليست طبقات الظاهرة أو الواعية.

2.مفاهيم حول السرد والرواية

1.2التعريف بمصطلح السرد:

يعد السرد من أبرز عناصر الرواية ومن أهم التقنيات التي يعتمدها الكاتب لنقل الأحداث و الوقائع.

يرى جيرالد برنس بأن«السرد (الحكي) "كمنتج وصيرورة موضوع وفعل وبنية" المتعلق بحدث حقيقي أو خيالي أو أكثر يقوم بتوصيله واحد أو اثنان أو عدد من الرواة لواحد أو اثنين أو عدد المروي لهم...».[2]

إذن تكمن أهمية السرد في كونه من أكثر العناصر المستخدمة في النص الروائي فهو الذي يكشف عن الدلالة والمضامين التي يستخدمها الكاتب الروائي في عمله الفني.

ونجد كذلك سعيد يقطين يعرف السرد على أنه «كتجلّ خطابي سواء كان هذا الخطاب يوظف اللغة أو غيرها، ويتشكل هذا التجلي الخطابي من توالي أحداث مترابطة تحكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها و عناصرها، وبما أن الحكي بهذا التحديد متعدد الوسائط التي عبرها يتجلى كخطاب أمام متلقيه».[3]

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن عملية السرد لا تقوم على اللغة بل تقوم أيضا على الحركة والصورة، فهي تتطلب قارئا متعددا ومتمكنا.

---

[1] يمنى العيد،في معرفة النص ،ص34،ص35.

[2] جيرالد برنس، قاموس السرديات،تر:السيد إمام، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، القاهرة،ط1، 2003،ص132.

[3] سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد،التبئير)،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط3, 1997،ص46.

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أن السرد مصطلح عابر للأنواع الأدبية وغير الأدبية فالتاريخ يعتمد عليه في سرد الأحداث والوقائع.

2.2 مفهوم البنية السردية:

اهتم الكثير من الباحثين بالبنية السردية، واتخذت عندهم شكل نظرية عامة نبحث في مختلف جوانب الخطاب السردي وهي العلم الذي يبحث عن صياغة نظرية العلاقات بين النص السردي والقصة والحكاية.

كما جاء في كتاب البنية السردية للقصة القصيرة أن «الشكلانيين الروس ومنهم شلوفسكي كانوا ينظرون إلى أن بنية ما داخل النص الشعري هي البنية الشعرية، وينظرون إلى بنية أخرى داخل النص السردي هي البنية السردية »[1].

وكذلك قال عنها سعيد علوش على أنها «شكل سردي ينتج خطابا دالا متمفصلا، وهو دعوى مستقلة داخل الاقتصاد العام للسيميائيات والبنيات السردية أشكال هيكلية تجريدية والبنيات السردية هي إما بنيات كبرى أو صغرى»[2].

3.2وظائف السرد:

إن المقصود بالوظيفة هي المهام الملقاة على عاتق السارد ومن البديهي أن تكون أول وظيفة للسارد هي السرد نفسه.

[1] عبد الرحيم الكردي ،البنية السردية للقصة القصيرة ،مكتب الأداب ، القاهرة ،ط1، 2005، ص17.

[2] سعيد علوش،معجم مصطلحات العربية المعاصرة(عرض وتقديم وترجمة)،دار الكتاب اللبناني، بيروت،ط1، 1985م،ص112.

1/**الوظيفة السردية:** وهي أول شيء يقوم به الراوي إذن «أول أسباب تواجد الراوي سرده للحكاية»[1] أي أن الروائي هو الذي ينقل لنا الأحداث التي تقع في الحكاية.

2/**الوظيفية الانتباهية:** هي الوظيفة التي يقوم بها الرواي «اختيار وجود الاتصال بينه وبين المرسل إليه وتبرز في المقاطع التي يتواجد فيها القارئ على نطاق النص حيث يخاطبه السارد مباشرة كأن يقول الراوي في الحكاية الشعبية الصحيحة قلنا ياسادة ياكرم».[2]

3/ **وظيفة التواصل والإبلاغ:** وتتضح في ابلاغ الراوي رسالة إلى القارئ «سواء كانت ذات مغزى أخلاقيا أو إنسانيا»[3]وظيفة هادفة أخلاقيا للإنسان.

4/ **وظيفة الاستشهاد:** يثبت الراوي للمتلقي صدق وقائع القصة،حيث يثبت السارد في خطابه المصدر الذي استمد منه معلوماته أو درجة دقة ذكرياته كأن يقول: «وقعت هذه الحادثة إن كنت اتذكرها جيدا عام 1956 ».[4]

5/ **الوظيفة الإفهامية أو التعبيرية:**وتمثل البنية السردية في «إدماج القارئ في عالم الحكاية ومحاولة إقناعه أو تحسيسه وتبرز من خاصة في الأدب الملتزم أو الروايات العاطفية».[5]

6/**الوظيفة الإيديولوجية أو التعليقية:** تتمثل هذه الوظيفة في التعليق على الأحداث ويتكفل بها الراوي أحيانا لإحدى شخصياته خاصة إذا ما تعلق الأمر بالحوار، فتتحول إلى الوعظ المباشر لشخصياته.

[1] سمير المرزوقي، وجميل شاكر، مدخل إلى النظرية القصة، الدار التونسية للنشر،بيروت،ط1997،1،ص156.
[2] المرجع نفسه،ص109.
[3] رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص،دار الحكمة،فيفري2000، ص110.
[4] مرجع نفسه ،ص109.
[5] مرجع نفسه،ص110.

7/**الوظيفة الانطباعية:** وتتمثل هذه الوظيفة في: «تبوئ السارد مكانة مركزية في النص، فيعبر عن أفكاره ومشاعره الخاصة، وتبرز هذه الوظيفة مثلا في أدب السيرة الذاتية أو الشعر الغزلي»[1] فهذه الوظيفة تكون في السيرة الذاتية التي يستخدم السارد ذاتيته في التعبير عن مشاعره.

1.3التعريف بمصطلح الرواية

الرواية قصة طويلة يعالج فيها الكاتب موقفة من الكون والإنسان والحياة وذلك من خلال معالجته لمواقف شخصيات القصة من الزمن والقدر وتفاعل الشخصيات مع البيئة ضمن حبكة يبدو فيها تسلسل الأحداث منطقيا ومقنعا وإن كان الكاتب الروائي يترك للقارئ حرية الوصول لمغزى الرواية.[2]

كما نجد سعيد علوش يعرف الرواية على أنها «نمط سردي يرسم بحثا إشكاليا يقيم حقيقيا لعام متقهقر في تنظيم لوكاتش وكلودمان».[3]

ويرى أحمد أمين «أن الرواية العظيمة هي التي تهتم بالأشياء التي تجعل الحياة نشطة جياشة ذات قيمة أخلاقية والرواية قد تكون كذلك وهي مستمدة من أبسط قصة ومن أوضح الناس»[4]

2.3نشأة الرواية الجزائرية:

تعود نشأة الرواية العربية إلى تأثر مباشر بالرواية الغربية بعد منتصف القرن التاسع عشر ميلادي، لا يعني هذا التأثر أن العربي لم يبدع أي شكل روائي.

---

[1] رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص،ص110.

[2] صالح مفقودة, أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،(دط), ص 6.

[3] محفوظ كحوال،الأجناس الأدبية النثرية الشعرية،المقالة المسرحية، القصة، السرد، التراجم، الشعر السياسي،الشعر الحر، الشعر الموضوعي،دار نوميديا، للنشر والتوزيع،(دط)،2007،ص51.

[4] أحمد أمين،النقد الأدبي، دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان،ط4، 1992،ص112.

فقد كان التراث حافلا بإرهاصات قصصية جعلتهم يخوضون في نشأة الرواية ودراساتها وتحليلها بأدق التفاصيل ومن هذا المنطلق «ظهرت الرواية الجزائرية متأخرة بالقياس إلى الأشكال الأدبية الحديثة مثل القصة القصيرة و المسرحية، بل إن هذه الأشكال الجديدة تعتبر حديثة بالقياس إلى مثيلتها في الأدب العربي الحديث »[1].

وما نستنتجه أن الرواية العربية ومنها الجزائرية لم تأت من فراغ ، بل أتت من صلب التقاليد الفنية والفكرية في حضارتها ، وقد كان لتأخر الرواية الجزائرية أسباب أدت إلى تأخر ظهورها عن الرواية العربية، وبخاصة في المغرب العربي، فمنذ أن وطئت أقدام الاستعمار أرض الجزائر وشعبها يعيش في ظروف غير طبيعية ففي ظل هذه الظروف كان لابد أن تنمو أعمال أدبية خجولة ومحدودة جدا ساعدها في ذلك نمو الصراع المرّ الذي كانت تقوده مختلف الأحزاب والجمعيات الدينية.

فركزت الرواية الجزائرية في كتاباتها على الاهتمام بالمشاكل والقضايا التي تمس الأمة العربية،فقد أصبح الكاتب الروائي آنذاك يلجأ في نصه إلى تصوير المعاناة التي يعيشها البطل أو المواطن الجزائري بصفة عامة، القمع و التشرد ، و الجوع ، الاستغلال، والحقد العنصري ، وغيرها من الممارسات التي عرف بها النظام الاستعماري.[2]

وتعد رواية غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو من أولى الأعمال الروائية في الجزائر والمكتوبة باللغة العربية.

وقد مرت الرواية الجزائرية بمجموعة من الفترات:

فترة ما قبل الاستقلال/فترة ما بعد الاستقلال

[1] عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،(دط)،1975م،ص235.

[2] ينظر مخلوف عامر،الرواية والتحولات في الجزائر(دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية)،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا،ط1،2000،ص15.

1.فترة ما قبل الاستقلال أي الثورة ، ففي هذه الفترة اتجه الكاتب إلى الكتابة باللغة الفرنسية أي بغير اللغة العربية (اللغة الأم) لأن «صدى الثورة ببعدها الانفعالي هو الذي طبع معظم الكتابات»[1]كما ظهرت عدة روايات في هذه الفترة «رواية الحريق رشيد بوجدرة التي صدرت في 1957»[2] مكتوبة باللغة العربية .

كما أن الكتابة الروائية حاولت أن تجد طريقها في الفترة الثانية وهي:

2.فترة ما بعد الاستقلال: وذلك في الفترة الممتدة مابين الستينات والسبعينات، حيث شهدت الرواية الجزائرية نقلة نوعية أدت إلى النهوض بها.

ففي الفترة الأولى (الستينات) نجد العديد من الروائيين ابتعدوا عن الكتابة واتجهوا نحو تخصصات أخرى فانشغل الجزائريون بمعركة البناء والتشييد غير أنه لا يمكن أن ننكر دور هذه المرحلة الهامة في تهيئة التربة الأولى التي ستبنى عليها الأعمال الأدبية الصادرة فيما بعد خاصة من التحولات الديمقراطية التي شهدتها بداية السبعينات.[3]

أما خلال الفترة الثانية (السبعينات) فقد ظهر تطور ملحوظ في الكتابات الروائية حيث شهد الفن الروائي تطورا وتنوعا لم يعرف له مثيل من قبل ومن أهم أقطاب الرواية الجزائرية في هذه الفترة الطاهرة وطار، عبد الحميد بن هدوقة ورشيد بوجدرة.

[1] مخلوف عامر،الرواية والتحولات في الجزائر ،ص14.

[2] أحلام معمري،نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،مجلة الاثر،العدد20،2014م،ص58.

[3] ينظر: أحلام معمري ،المرجع السابق،ص59.

الفصل الأول

أولا: تمهيد:

تشكل الشخصية المحرك الأساسي داخل العمل الروائي إذ هي الركيزة التي تضمن حركية النظام العلائقي داخله.

والأداة الأساسية التي يستخدمها الروائي في تصوير هذه الأحداث والوقائع هي اختياره للشخصيات.

وقد أولى الكتاب والدارسون أهمية قصوى للشخصية نظرا للمقام الذي تشغله في العمل الروائي وبنائه.

ثانيا:: مفاهيم عامة حول الشخصية:

1) تعريفها:

أ. **لغة:** اشتقت من كلمت Personnalité من اللاتينية Personna وتعني أصلا القناع الأصلي.[1]

وتستعمل كلمة Personna (الشخصية) عادة بعدة معان؛ ففيها أولا العنصر الإنساني وفيها أيضا معنى ايجابي، فمثلا يقال فلان ذو شخصية أو عديم الشخصية كما استعملت للإشارة إلى النّواة المركزية و العميقة للكائن الحيّ.[2]

[1] وين فريدرهوبر، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، ترجمة مصطفى عشري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د،ط)، 1995، ص12.

[2] سيمون كلابيه فلادوم، نظريات الشخصية، ترجمة علي المعري، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، (ط2)، 1993،ص5.

أما اللغة العربية فقد «اشتقت كلمة الشخصية من شخص شخوصا...أي ما يدل على الانسان من خصائص فردية وذاتية مميزة».[1]

وفي قوله تعالى : ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.[2] وهي بمعنى العلو ضد الهبوط.

ب.وقد عرفت أيضا في مختلف القواميس العربية:

ورد في مادّة "شخص" عند "ابن منظور" ما يلي : «الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكّر ، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص (...)، سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد ، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه ».[3]

ففي كتاب العين جاء:

الشخص: سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه الشخوص و الأشخاص، والشخوص السير من بلد إلى بلد وقد شخص يشخص شخوصا وأشخصية أنا ، وشخص الجرح: ورمَ.

وشخص ببصره إلى السماء: ارتفع ، وشخصت الكلمة في الفم إذ لم يقدر على حفظ صوته بها و الشخيص: العظيم الشخص بين الشخاصة.[4]

[1] حسن عبد الحميد احمد رشوان، دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر،(دط)، 2006م، ص25.

[2] سورة الأنبياء ،آية 97.

[3] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور :لسان العرب ،مادة(ش،خ،ص) ،مج 7،دار صادر ،بيروت ،ط3، (دت)،ص45

[4] الفراهيدي الخليل أحمد، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان،ج2،ط2، 2003، ص314.

وأيضا « تعني من وراء اصطناع تركيب (ش خ ص)، من ضمن ما تعنيه التعبير عن قيمة حية، عاقلة ناطقة فكأن المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته».[1]

وفي قوله تعالى: ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.[2]

فهي هنا بمعنى العلو ضد الهبوط.

ج. **اصطلاحا:** أما من الناحية الاصطلاحية فهي : «كل مشارك أحداث الرواية سلبا أو ايجابا،أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف».[3]

أما الشخصية في اللغة والأدب فهي: « أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية».[4]

وهناك من يعرفها بأنها: «الكائن البشري المجسد بمعايير مختلفة أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي».[5]

2. مفهوم الشخصية من المنظور التقليدي:

وقد جاء في كتاب في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض أن الشخصية عالم معقد ومتنوع بحيث «تعدد الشخصيات الروائية بتعدد الأهواء المذاهب والإيديولوجيات والثقافة والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود...»[6]، وكان الروائي التقليدي يبحث عن الشخصيات التي تحمل صورا مصغرة للعالم الواقعي.

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د،ط)، العدد 240، 1998م، ص85.

[2] سورة الأنبياء: الاية 97.

[3] عبد المنعم زكريا القاضي، النية السردية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية،ط1، 2009م، ص68.

[4] داود حنا، الشخصية السواد والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،(دط)، 1991من ص7.

[5] جميلة قيسمون، الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية،قسنطينة، الجزائر، العدد13، جوان2000، ص196.

[6] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، المرجع السابق، ص85.

فيستفيد من التاريخ ومكوناته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية إذ يقول: « إن من الناس الغني والقوي والكبير والصغير، الرجل والمرأة، اللئيم و الكريم، العالم و الجاهل، الصادق والكاذب... وما يخص من طبائع الناس، فالرواية التقليدية أرادت ان تنهض بعبء وصف هذه النماذج البشرية العجيبة التركيب ، وغريبة الأطوار فأتعبت وتعبت ,ولم تنتص على شيء يذكر».[1]

وذهب أحمد مرشد إلى تعريف الشخصية الروائية بأنها: «أحد المكونات الحكائية التي تسهم في تشكيل بنية النص الروائي حيث يحاول منجز النص بواسطة أسلبة اللغة وفق نسق مميز مقاربة الإنسان الواقعي وهذا لا يعني أن الشخصية هي الانسان كما نراه في الواقع المرئي، لأنها توجد للبعدين الانساني والأدبي فهي صورة تخيلية، استمدت وجودها من مكان وزمان معينين، وانصهرت في بنية الكاتب الفكرية الممزوجة بموهبته، مشكلة فوق الفضاء الورقي الأبيض، ليسهم في تكوين بنية النص الروائي الدال وتنجز وظيفتها المسندة إليها تاليفا وتعكس بعلاقتها مع البنى الحكائية الأخرى،ظروفا اجتماعية واقتصادية وسياسية مساهمة بذلك في تكوين المدلول الحكائي، واحتوائه ومؤثرة تأثيرا فعالا في المتلقي دافعة إياه إلى إنتاج الدلالة ».[2]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الشخصية هي عبارة على إنتاج تخيلي يوظفه الكاتب داخل النص الروائي وغالبا ما تكون الشخصيات غير حقيقية تصور الواقع المعيش.

3. مفهوم الشخصية من المنظور الجديد:

من أهم النقاد الذين اهتموا بمفهوم الشخصية وطوروه الناقد الفرنسي رولان بارت (Rolans Barthses) عندما عرف الشخصية الحكائية بأنها:« نتاج عمل تأليفي وكان يقصد

[1] جميلة قيسمون، الشخصية في القصة ، ص83.

[2] أحمد مرشد: البنية والدلالة في الروايات، إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط2005،1م، ص35.

أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم ــ علم ــ يتكرر ظهوره في الحكي».[1]

وهذا يعني أن رولان بارت جعل الشخصية العنصر الأساسي في البناء الروائي.

أما الشخصية عند فلاديمير بروب (Vladimir propp) فقد حددها في سبعة مجالات لحركتها فهناك «الخصم "المعتدي"، المانح، المساعد، ، الأمير الطالب ، ،البطل، البطل المزيف».[2]

كما أنه « لم يدرس الشخصيات من حيث بناها النصية أو التركيبية بل درسها ضمن محورها الدلالي وما تؤديه من أفعال أو وظائف داخل النص وبالتالي ليس لها وجود حقيقي».[3]

ويشير غريماس (A- g Greimas) إلى الشخصية «هي مجموعة العوامل تبقى ثابتة وفق منظومة معينة، وأن هذه الشخصية يمكن أن يؤديها عدد لا نهائي من الممثلين».[4]

وما نلاحظه أنه ربط مفهوم الشخصية بمفهوم العامل، بمعنى أنها الشخصية عنده عامل فعال في العمل الروائي وهذا يتكون النموذج العاملي عند غريماس على ستة أدوار وزعها على ثلاثة مستويات تمثلت في: ذات وموضوع ومرسل إليه ومساعد ومعارض.[5]

ثالثا: أنواعها:

تعتبر الشخصية المحور الرئيسي للرواية،حيث تعتبر مصدر لحركة الأحداث كما أنها تمنحها الحياة[6]، وقد قسمت الشخصيات إلى عدة أنواع فمنهم من يقول أن الشخصية نوعان، متحركة وساكنة، وهناك من يقول أن الشخصية تنقسم فيما بينها لاختلاف منطلقات النقاد ومرجعياتهم، وهكذا يمكن تقسيمها إلى رئيسية وثانوية حسب مشاركتها وارتباطها بأحداث الرواية.

---

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2000،ص51.

[2] فلاديمير بروب،مورفولوجيا القصة، تر:عبد الكريم حسن وسميرة بن حمو، دار شراع، دمشق، سوريا، ط1، 1996م،ص210.

[3] أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء عمان، الأردن، ط1، 2011م،ص384.

[4] المرجع نفسه،ص53.

[5] ينظر:جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحبل، منشورات الاوراس، الجزائر،(دط)2007م،ص66.

[6] ينظر :حياة فرادي, الشخصية في رواية ميمونة لمحمد بابا عمي, اشراف د.فاطمة الزهراء بايزيد, مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وأدابها , جامعة محمحد خيضر بسكرة,2015 /2016م, ص30

1/ الشخصيات الرئيسية:

تمثل المحور الرئيسي الذي تدور حوله أحداث الرواية كونها محل اهتمام السارد، تقول صبيحة عودة زعرب عن الشخصية الرئيسية: «يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية محورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية».[1]

أي أن الشخصية الرئيسية لها حضور بنسبة كبيرة داخل العمل الروائي.

أما عند أحمد بالكثير فهو : «يقصد بالشخصية المحورية تلك الشخصية التي يتحرك بها الكاتب ليبرز غايته من العمل الأدبي،روائيا كان أو حواريا».[2]

والقصد من تعريفه أن الشخصية المحورية هي التي يعتمد عليها الكاتب في سرد أحداث روايته غاية في إبراز العمل الأدبي.

كما أن للشخصية الرئيسية وظائف مسندة إليها «تسند للبطل وظائف وأدوار لا تستند إلى الشخصيات الأخرى، وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة " مفصلة" داخل الثقافة والمجتمع».[3]

كذلك لها قدر كبير من التميز منها مكانة مرموقة في العمل الروائي فحظيت من طرف الكاتب بعناية جعلتها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في عمله.

---

[1] صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي،دار مجدلاوى،عمان،ط2006،1م، ص131،132.

[2] نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي باكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، كفر الشيخ،ط1، 2010م، ص107.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط2010،1م، ص53.

2/ الشخصية الثانوية:

هي التي تقوم بدور المساعدة لتسيير بعض الأحداث «فتنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة معينة...وقد تقوم بدور تكميلي مساعد أو معيق»[1]،كذلك تظهر هذه الشخصيات في المشهد بين الحين والآخر لتحتك بالشخصيات الرئيسية، حيث يركز الراوي عليها من أجل التفاعل وخلق عالم من الحيوية، «هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تبعا لها، تدور في فلكها باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها»[2]، في حين نجد محمد غنيمي هلال «يعوزها عنصر المفاجأة إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى...هذا النوع أيسر تطويرا وأضعف فنا لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط».[3]

فعلى الرغم من الدور البسيط الذي تمتلكه الشخصيات الثانوية ألا أنها تعطي للرواية جانبا جماليا وحيويا فوجودها أساسي لتكتمل الأحداث فهي تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين والآخر وفقا للدور المنوط بها.

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم ،ص57.

[2] المرجع نفسه،ص132.

[3] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة،بيروت،ط1، 2014م، ص529.

وتنحصر هذه الشخصيات في مجموعة من الخصائص جمعها محمد بوعزة في الجدول التالي[1]:

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
• معقدة • مركبة • متغيرة • دينامية • غامضة • لها القدرة على الإدهاش والإقناع • تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي • تستأثر بالاهتمام • يتوقف عليها العمل الروائي	• مسطحة • أحادية • ثابتة • ساكنة • واضحة • ليست لها جاذبية • تقوم دور تابع عرضي • لا أهمية لها • لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي

رابعا: أصنافها:

لقد تضاربت آراء النقاد والأدباء حول اختلاف أشكال الشخصيات وأنواعها وهذا راجع لثقافة كل باحث ولطبيعة النصوص المنقودة، وبهذا تعددت تصنيفات الشخصيات ومن بين هذه التصنيفات نذكر:

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم ،ص58.

1/ تصنيف فليب هامون:(Philippe Hamon)

حيث يرى هذا الأخير أن «الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر مما هي تركيب يقوم به النص، وأن الشخصية الروائية هي علاقة لغوية ملتحمة بباقي العلاقات في التركيب الروائي المحكم أو المنتج لمراسلة نجد حقيقتها في التواصل».[1]

وصنف الشخصيات الروائية في ثلاث أنواع:

أ. **الشخصيات المرجعية:** هي شخصيات ذات الوجود الحقيقي في مسيرة التاريخ، وتتضمن كل من (الشخصيات التاريخية والأسطورية، المجازية والشخصيات الاجتماعية)، « وهي على نوعان شخصيات مرجعية لا مكان تكوين الفكرة عنها خارج الخبرة، وشخصيات شبه مرجعية، وذلك لصعوبة إمكانية إثبات صحة مرجعيتها إما لغياب المعلومات التاريخية عنها أو أنها تعرضت لتحويرات كبرى جعلت تأكيد بعدها المرجعي يحتاج إلى تأويل معين لإثبات ذلك»[2]،أي أن هذا النوع من الشخصيات تتميز بالثبات وتعدد ثقافة ما، كما يشارك القارئ في تشكيلها.

ب. **الشخصيات الواصلة:** وهي الشخصيات التي تعبر عن الرواة والقارئ أو من ينوب عنها في النصّ، ويصنّف هامون ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة باسم المؤلف..[3]

ج. **الشخصيات المتكررة:** وتقوم هذه الشخصيات بالتبشير بالخبر، أو تنذر في الحلم ، كما أنها تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التداعيات و التذكير، بأجواء ملفوفية ذات أحجام متفاوتة«كجزء من الجملة، كلمة، فقرة... إنها علامات تنشيط ذاكرة القارئ...التكهن الذكرى،الاسترجاع، الاستشهاد بالأسلاف، الصحو، المشروع، تحديد برنامج كل هذه العناصر

[1] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،(دط)، 2005،ص22.

[2] أحمد قاسم، سردية الخبر العجائبي(دراسات في كتاب أخبار الزمان للمسعودي) ,اشراف د.حسن جبار الشمسي ,لمذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة البصرة،1432ه،ص101.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الملك الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط1،2009،ص217.

تعد أفضل الصفات وأفضل الصور لهذا النوع من الشخصيات»[1]، وتعد هذه الشخصيات مصدر استرجاع للروائي تحيله إلى لحظات قد تكون مفتاحية تساعده على فك شفرات النص، لملء معنى الأحداث وتنشيط الذاكرة أيضا.

2/ تصنيف تودوروف:(Todourov):

صنف تودوروف الشخصيات على الشكل التالي:

أ. **الشخصيات العميقة:** تؤدي وظيفة فكرية وتسعى لتثبيت أفكارها، وتبدو أكثر حيوية وأكثر حركية.

ب. **الشخصيات المسطحة:** وهي شخصيات خافتة لا تظهر إلا قليلا ولا تسهم مساهمة كبيرة في الحبكة الروائية.

ت. **الشخصيات الهامشية:** وهي غير حاضرة فيزيولوجيا في عالم الرواية لكن حضورها هو حضور فكري، أي بأطروحتها الفكرية.[2]

على الرغم من اختلاف هذه الشخصيات و منطلقاتها إلا أنها تهدف جميعا إلى تحديد دور الشخصية في السرد وتفاعلها مع جميع العناصر السردية ومدى قدرتها في تحرك الأحداث.

خامسا: أبعادها:

إن الدور الذي تؤديه الشخصية وما تضعه من أحداث داخل الرواية جعلتها محط اهتمام الباحثين وهذا ما جعل الروائي يهتم بمظهر الشخصية ومقوماتها، فقد نشأ في علم النفس علم يسمى علم الشخصية يدرس الإنسان ويركز في الوقت نفسه على الفروق الفردية، كما له سلوكات وصفات فطرية

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الملك الثقافي العربي ،ص217.

[2] أمال منصور، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل، (جدل الواقع والذات)،(دط)،(دت)،ص78،79.

وأخرى تظهر بدافع الغريزة ومنها ما يكتسب من خلال الواقع والمجتمع والبيئة التي ينتمي إليها، فعلى الروائي أن يراعي تلك الجوانب أثناء بنائه للشخصيات ومنها الأبعاد وهي كالتالي:

أ.**البعد الخارجي (الفيزيولوجي)**: وهو الوصف الخارجي الذي تتميز به كل شخصية من خلال مظهرها وشكلها الخارجي «وهو الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية للشخصية، حيث نجد الجنس بنوعين: الذكر والأنثى، وشكل الإنسان من طوله أو قصره وحسنه ووسامته ودمامته...».[1]

وهذا الجانب يتعلق أيضا بالجنس والسن والحالة الصحية والناحية المورفولوجية أي كلّ ما يتصل بحالة الإنسان العضوية له علاقة بالبعد الفيزيولوجي حيث له أهمية كبرى في توضيح ملامح فهو مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها.[2]

ب.البعد الاجتماعي:

هو الحالة التي يتصورها الروائي لشخصية من خلال وضعها الاجتماعي، «حيث يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وإيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية المهنية، طبقتها الاجتماعية عامل، الطبقة المتوسطة، برجوازية، إقطاعي، وضعها الاجتماعي فقير غني إيديولوجيتها رأس مالي، أصولي، سلطة...»[3]

[1] ليندة بن عباس،الشخصية في الرواية لإبراهيم الكوني،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر،اشراف د.عبد المالك ضيف, تخصص أدب عربي حديث، جامعة محمد بوضياف، الجزائر،2015،ص14.

[2] ينظر فاطمة نصير، المثقفون والصراع الإيديولوجي في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة الماستر تخصص نقد أدب: جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007_2008م، ص84.

[3] محمد بو عزة، تحليل النص السردي تقنيات، مفاهيم،ص40.

وبتعدد ذلك بالمهنة والطبقة الاجتماعية، ومستوى المعيشة والتوجه الإيديولوجي والسياسي والديني واللهوية والجنسية ومستوى التعليم، وكذلك يشمل هذا الجانب المركز الذي تنتمي إليه الشخصية «فربما تكون الشخصية فلانا أو موظفا أو طالبا أ ومير أو غفير أو امرأة ريفية... وهذه المراكز لها أهميتها البالغة في بناء الشخصيات وتبرير سلوكها وتصرفاتها» .[1]

لأنه لا يمكن دراسة الشخصية بعيدا عن المجتمع لأنها مرتبطة به وتعكس الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد.

ج.البعد النفسي:

وهو البعد السيكولوجي الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية فالكاتب كثيرا ما يتيح للشخصية التغيير عن نفسها وتكشف عن جوهرها الخاص، إذا البعد النفسي هو:« المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي تعبر عنها الشخصية دون أن تقوله، بوضوح أو عما تحققه هي نفسها».[2]

كما أنه يتعلق بكينونة الشخصية الداخلية، وتتمثل غالبا في الأفكار والسلوكات والرغبات والآمال والعزيمة والفكر وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها...والمزاح من انفعال وهدوء، وفي ما يطرأ على الشخصية من الانفعالات والتوترات وهذا المجال الخصب أكثر خطأ في الرواية الحديثة.

إذن فالبعد النفسي للشخصية يقوم بإبراز الأسس العميقة والداخلية التي تقوم عليها.

[1] علي عبد الرحمن فتاح،تقنيات بناء الشخصية في رواية «الثرثرة فوق النيل»،مجلة كلية الآداب، ،جامعة صلاح الدين،كلية اللغة العربية ، العراق،عدد 102،ص51.

[2] جيرار جينيت، نظرية السرد(من جهة النظرية والتأيير)، تر:ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989،ص108.

ث. **البعد الفكري**: ويقصد بهذا البعد:«هو انتماؤها أو عقيدتها الدينية وهويتها وتكوينها الثقافي، ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها، وتحديد وعيها ومواقفها من القضايا العديدة»[1]،إذ لابد من تصوير الملامح الفكرية للشخصية ودراستها وذلك لأهميتها.

فالجانب السياسي يمثل جانبا هاما من حياة الإنسان فهو بحاجة إلى تصوير حاجته الفكرية وذلك من خلال وسيلة التعبير عن هذه الحاجات، كما يقول الأديب اليوغسلافي: «عن الإنسان هو السياسة والسياسة عامل هام في حياة المجتمع ومن ثم في إنتاج الفرد فلا يمكن أن يكتب إنسان أو يتكلم أو يسافر أو يعمل منفصلا عن بيئته »[2]، والأدب خير وسيلة «سواء بتعبير عن هذه الحاجات أو بخلقها».[3]

سادسا: طرق تصويرها:

إن من مهام السارد أن يرى ويقول بوضوح ما هم عليه الناس فهو يقوم بتصوير تلك الحقائق التي يختارها لرسم الشخصية بأسلوب فني مدمج بالخيال، فيصفها وصفا دقيقا دون أن يغيب عنه كل شيء فلكل شخصية ميزة منفردة عن غيرها، ومنه نتطرق إلى هذه الطرق في النقاط التالية:

1. **الإخبار**: يقوم الراوي بوصف الشخصية اعتماد على السرد، فيسهب في وصفها وصفا دقيقا ولا يفوت شيئا من البعد الخارجي للشخصية، إذا فالاختيار هو:«التشخيص بالاعتماد على وصف القاص لهذه الشخصية أو أفعالها، ولهذا يحتاج القارئ إلى جهد كبير للتعرف على حقيقة الشخصية وفهمها، فالقاص قد أعطاها وصفا وذكر كل شيء عنها»[4]، ففي هذه الحالة يرسم الكاتب شخصياته الروائية من الخارج فيشرح عواطفها وأفكارها.

[1] حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد علي بابا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية، اشراف فاطمة زهراء بايزيد,تخصص: آدب حديث ومعاصر،كلية الآداب واللغات،جامعة محمد خيضر،بسكرة،الجزائر،2016/2015،ص42.

[2] علي عبد الرحمن فتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية(ثرثرة فوق النيل)،ص51.

[3] ياسين النصير، القاص والواقع، مطبعة دار الساعة،(دط)،بغداد1975م، ص9.

[4] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر بيروت، دار الشروق، عمان،ط1، 199-م، ص53.

2. **الكشف**: نجد الكاتب هنا لا يعتمد على رسم شخصياته بطريقة مباشرة فيترك للقارئ حرية الاستنتاج من أجل التعرف على الشخصية، ويتم الكشف عنها عن طريق الحوار والمناجاة الداخلية « وفي هذه الحالة ينحي الكاتب نفسه جانبا ليتيح للشخصية أن تعبر عن نفسها،وتكشف عن جوهرها بأحاديثها وتصرفاتها الخاصة وقد يعمد إلى توضيح بعض صفاتها عن طريق أحاديث الشخصيات الأخرى عنها، وتعليقها على أعمالها وهذه الشخصيات تقوم مقام الجوقة في المسرح الإغريقي تغلق على الحوادث وتوضح خطوط سيرها، وتبرز نتائجها الخلقية».[1]

3. **الحدث**: هو الفكرة التي يقوم عليها النص الروائي وتكمن أهمية الحدث في نموه مع الزمن ليكون حكاية أو قصة، وهو عنصر فعال في عملية البناء، يعني: «الترتيب الذي يكون عليه الحدث أي صورة تواليه في الزمن».[2]

4. **توظيف الرمز**: يستخدم الكاتب تقنية أخرى من تصوير الشخصيات وتوضيح المشاهد ويستخدم أحداثا وشخصيات تاريخية يرمز بها إلى الواقع والشخصيات الموجودة.[3]

سابعا:وظائفها:

تؤدي الشخصية وظائف متنوعة في عالم الخيال الذي ينتجه الروائي، فهي« تلعب دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الروائي وهي من غير ذلك عنصر مؤتمر في تسيير أحداث العمل الروائي»[4].

وهذا يعني أن الشخصية لا يمكن توظيفها في الرواية بدون هدف أو غاية ترجى من ورائها.

[1] محمد يوسف نجم، فن القصة ، ص55.

[2] ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك،دار حامد للنشر والتوزيع،(دط)،(دت)،ص187.

[3] المرجع نفسه،ص68.

[4] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (دط)، 2007،ص13.

فرسم الشخصية داخل الرواية يعطي قيمتها الفكرية و الجمالية، فلا تقتصر وظيفتها على تسيير الأحداث فقط في الرواية بل يغلب عليها الطابع الجمالي.[1]

ومن أهم وظائف الشخصية في الرواية التي تكشف عن الصلات العديدة بين ملامحها والأدوار التي تؤديها هي:

1. **فاعل الحدث:** تعد الشخصية الركيزة الأساسية في تحريك الأحداث «فما من حدث أو فعل إلا وراءه شخصية تحركه ضمن حبكة فنية لتقوية طابع التجسيد الفني المتميز بالقدرة على كشف منح العلاقات ».[2]

ومن الوظائف التي تؤديها « قائد الحركة – المعارض والمساعد– المحكم وليس بالضرورة أن تتجسد هذه الوظائف جميعها دائما في الشخصية »[3]

2. **العنصر التجميلي:** يلعب هذا العنصر دورا مهما داخل العمل الروائي حيث «من النادر أن تخلو الرواية من شخصيات عديمة الفائدة بالنسبة للحدث، أو لا تملك دلالة خاصة، وهذه الشخصيات على الرغم أنها عديمة الفائدة ولا وجود لها على المستوى الفني إلا أنها تحتفظ بوظيفة تزويق المهمة لأنها تتيح للروائي رسم لوحة جميلة ويقدم في نفس الوقت فكرة عن فنه».[4]

وهذا يعني أن وظيفة الشخصية لا تقتصر على تسيير الأحداث بل تضفي جمالية على الرواية حتى لو كانت من غير فائدة.

---

[1] ينظر: أمال السعودي، حداثة السرد والبناء في الرواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج، مذكرة ماجستير،اشرف د.فتحي يوخالفة, كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة لمسيلة، 2008/2007،ص135.

[2] أحمد طالب، الفاعل في المنظور السيميائي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران ، الجزائر، ط1، 2002م، ص02.

[3] عامر غرابية، الشخصية الروائية (وظيفتها، أنواعها، سماتها)، مدونة عامر عرابية إطلالة على الواقع والتحولات، الأردن ،(دط)(دت)، ص05.

[4] المرجع نفسه،الصفحة نفسها.

3.المتكلم بالنيابة:

إن الشخصية لدى معظم الروائيين هي القناع الذي يختفون وراءه، فنجدهم يسردون على لسانها كل ما يدور في خاطرهم، من أفكار ووجهات نظر تتجسد داخل هذه الشخصية «فعندما نتحدث حول الشخصية المتكلمة بالنيابة لابد أن نتجاوز إعادة التكوين الذي له طابع الحياة لترجمة حياة الكاتب وأن نتخطى اكتشاف المصادر الأدبية التاريخية والتحليل السطحي للأفكار لبلوغ مستويات التعبير، ولا تكون مرئية لأول وهلة،وإن التأكيدات المتكررة والمتعلقة باستقلال الشخصية وسيلة الراوي في توضيح أفكاره وإيصال قراءاته للواقع في ذهن المتلقي».[1]

إذا فالشخصية تعتبر أداة تواصل بين الروائي والمتلقي، فهي التي تصور بيئته والوسط الاجتماعي الذي يعيشه فتكشف عن الكثير من القضايا والمشاكل التي يعاني منها الإنسان فنجد الروائي لا يمكنه التصريح عنها مباشرة فيحملها شخصياته التي عرضها داخل الرواية.

4. إدراك الآخرين والعالم:

«تمكن الشخصية القارئ من معرفة الآخرين من خلال تصرفات الشخصية في الرواية وتعاملها مع الأحداث والمشكلات وردود أفعالها تجاه القضايا والشخصيات الأخرى التي تعترض سبيلها، كما يدرك القارئ من حوله وما يدور من أفكار وتطورات من خلال تصوير أعماق الشخصية الفكرية والنفسية ».[2]

أي أن الشخصية في نظر القارئ هي وسيلة تساعده على المواجهة والتصدي لمشاكل الحياة التي تعترض سبيله، وقد يجد ذاته داخل هذه الشخصية التي وظفها الروائي، وبالتالي تكشف له عن نقاطه السلبية والايجابية.

[1] عامر غرابية، الشخصية الروائية (وظيفتها، أنواعها، سماتها)، ، ص07.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ثامنا:أهمية الشخصية:

من خلال ما سبق استنتجنا أن الشخصية تعتبر إحدى مكونات البنية السردية الأساسية التي يتشكل منها النص الروائي، حيث يسعى الروائي إلى تطويرها وبنائها بناء متميزا يجسد فيه الكثير من تجليات الحياة الاجتماعية للإنسان حيث «لعبت الشخصية دورا فعالا في القرن التاسع عشر، خاصة لدى نقاده، حيث كانت لها وظيفة اختزال وإبراز مميزات الطبقة الاجتماعية وتصاعد قيمة الفرد في هذه الفترة وأهمية الفاعل في المجتمع».[1]

فالشخصية تعبر عن المرحلة الاجتماعية والتاريخية التي تعيشها، بعد أن كانت تعاني نوعا من التهميش، فهي لم تكن تمثل إلا ظلا للأحداث التي تقوم بها في الشعرية الأرسطية فكان المؤلف يعطي جل اهتماماته للأحداث ثم يختار الشخصيات المناسبة.

ومن بين الروائيين الذين أعادوا الاعتبار للشخصية الروائي الفرنسي بلزاك الذي كتب زهاء تسعين رواية ، نشط من خلال نصوصها أكثر من ألفي شخصية، واتبعه في ذلك العديد من الكتاب من أمثال هكتور مالو، وإيميل زولا...فأصبحت «تعامل الشخصية في هذه الفترة على أساس له وجود فيزيائي ومدني فتوصف ملامحها وحيويتها وانفصالاتها».[2]

بعد ما كانت الشخصية تعامل على أساس كائن روائي لا قيمة له صارت «أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها في الاعتراف بكاتب الرواية على أنه روائي حقيقي، ومن ثم صارت الشخصية وجودا فعليا متعددة المستويات لا يستمد شرعيته من الأعمال وحدها بل أصبحت الشخصية ذات هوية وخصائص مختلفة وما يدل على هذه الأهمية من الشخصية، جاءت بعض

[1] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر،الجزائر،(دط)،2002،ص34.

[2] عبد المالك، مرتاض،بنية الشكل الروائي،ص86.

الأعمال السردية مدار القصة ومادتها وربما أعظمها اسما فصار عالمها واحدا مثل شخصية الأديب (غوريو) لبلزاك والسيدة (بوفاري) لفلوبير و(زينب) لمحمد حسين هيكل و(إبراهيم النظام) للمازني».[1]

ورغم هذه الآراء المتعاكسة وكثرة وجهات النظر نجد عبد المالك مرتاض يتحدث عن الشخصية أنها مهما انتقدت تبقى«تمثل أهمية قصوى...فالشخصية هي الشيء الذي تتميز به الأعمال السردية عن أجناس الأدب الأخرى أساسا فلو ذهبت الشخصية عن أي قصة لصنفت ربما في جنس مقالة»[2]،إذن الشخصية من منظوره تعد الحد الفاصل بين المقالة والعمل السردي، فوجودها أو عدمه هو الذي يحدد أي جنس أدبي.

فنجد يمنى العيد تتفق مع موقف عبد المالك مرتاض، حيث إنها تدعو إلى التنويع في استعمال الشخصية مع المحافظة على دورها في المعمار الروائي « ليست مجرد نسيج من الكلمات بلا أحشاء لذا يبدو اعتماد التأويل في تحليل الخطاب اختيارا يعيد الشخصية إلى طابع الحياة كما يحافظ عليها ككائن حي»[3]، أي أن الشخصية تنفي سمة كونها كائنا روائيا لا حياة فيه، بل ترى فيها كائنا حيا تاركة مهمة إحيائها للقارئ من خلال التأويلات والقراءات المتعددة له، فنجاح الروائي في بناء الشخصية مرتبط بمدى إقناع القارئ وتأثره بها.

تاسعا: علاقة الشخصيات بالراوي:

الراوي أو المؤلف هو أحد الشخصيات المتحركة في الرواية فتربطه علاقة وثيقة بها، لأنه هو الذي يضعها ويقدمها في شكلها الكامل للقارئ، فيسعى من خلالها إلى عرض رؤاه وقضياه، كما يمكن أن تعبر عن انتمائه الاجتماعي«ثم علاقة جدلية قائمة بين الشخصية والروائي،بوصفه المحرك

[1] الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، (دط)،(دت)،ص97.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات الكتابة الروائية)، ص134.

[3] يمنى العبد، دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي(تحليل رواية غاندي الصغير للالياس النحوي)، ملتقى السيمياء والنص الأدبي، عنابة، الجزائر، 1995،ص238.

الأساسي لعملية القص الروائي...، لكنه أيضا شخصية،فتأكيد هنا هو أن الراوي شخصية يكون موقعه داخل النص الروائي وليس خارجه ».[1]

فالراوي هو الذي ينظم أجزاء الرواية ويعرض الأحداث من وجهة نظره، وهذا يعني أن له الحق في التحدث نيابة عن الشخصية حينا، ويعطها الفرصة عن التحدث عن نفسها حينا آخر، وهذا يجعل للرواية دلالة يقوم الراوي فيها بتقديم الخلفية الزمانية والمكانية لشخصياتها وأحداثها، ليضعها للقارئ في صورة واضحة وغير مبهمة.

وعلى هذا فإن دور السارد يتغير بتغير الموضوعات، واختلاف أنواع العلاقات التي يقيمها بين شخصيات عالمه التخيلي، فنجد تدوروف حدد أنواعا وأشكالا من الرؤية أي وجهات النظر التي تحدد علاقة الشخصية بالراوي وهي على ثلاثة أشكال:

1.الرؤيــة مــن الخـلــف: (**vision par derriere**) :

ويـستخدم أحيانا هذا النوع في الروايات الكلاسكيـة، ويتميز السارد فيها بكونه يعرف كل شيء عن شخصيات عالمه « وفي هذا المجال الراوي يعلم أكثر مما يعرف البطل... تحكى الروايات التي من هذا النوع بضمير الغائب »[2].

أي أن الراوي مهيمن على عالمه بشكل تام، وكأنه إله «ويرمز له بعضهم الراوي الشخصية».[3] أي أنه أكبر معرفة من الشخصية.

2.الرؤية مع المصاحبة:(**vision avec**): وهي رؤية سردية كثيرة الاستعمال في الكتابة الروائية الجديدة، فيكون الراوي مساويا للشخصية في المعرفة «حيث يتعرض للعالم الداخلي من منظور ذاتي

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الكتابة الروائية)،ص135.

[2] جمال فوغالي،واسيني الأعرج شعرية السرد الروائي، الجزائر، (دط)،2007،ص56.

[3] صلاح فضل،بلاغة الخطاب وعلم النص، ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،(دط)، عدد164، 1992م،ص309.

داخلي للشخصية بعينها ويمكن أن نميز شكلا فرعيا يتم الحكي فيه بضمير المتكلم وبذلك تتطابق الشخصية الساردة مع الراوي ».[1]

وهذا يعني أن السارد قد يعرف أكثر مما تعرفه الشخصيات إلا أنه مع ذلك لا يقدم أي تفسير للأحداث قبل أن تصل الشخصيات ذاتها إليه.

4. **الرؤية من الخارج(VISION EN DEHORS)**: وهي نادرة الاستعمال بالمقارنة للسابقتين، وفيها يكون السارد أقل معرفة من أي شخصية، أي أن الراوي لايمكنه أن يكون غافلا عن كل ما يحيط بالشخصية فهو الذي يبلورها ويحدد ملامحها وصفاتها.[2]

[1] صلاح فضل،بلاغة الخطاب وعلم النص ،ص57.

[2] صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ،ص57.

الفصل الثاني

أولا: ملخص الرواية:

رواية نساء في الجحيم " للكاتبة الجزائرية " عائشة بنور رواية تاريخية تجمع بين الإنسان وذاته وتاريخه ،حكاية مقدسة تعكس الكاتبة فيها مسيرتها النضالية وتشبثها بالأرض رغم القمع والتهجير،فتحملك إلى قلب الحدث من خلال سرد ذكريات مجموعة من الفلسطينيين الذين حرموا من أهلهم وأرضهم بسبب الاحتلال الصهيوني، فانشغلت على رصد التفاصيل النفسية والاجتماعية والفكرية للشخصيات التي كانت تحت وطأة المنفى القاتل، فقدمت روايتها هذه إلى الذين عطروا الأرض بدمائهم في الجزائر و فلسطين ، دلال المغربي، مريم بوعترة ،غسان كنفاني ،شادية أبو غزالة، ناجي العلي... وكل شهداء الحرية.

تحكي هذه الرواية قصة مأساة الشعب الفلسطيني المنكوب مرات عدة في التقسيم والنزوح إلى داخل الوطن وفي التهجير بعد الاحتلال الكامل ، والتهجير بعد التهجير إلى بيروت إلى سوريا، ثم إلى أرض الشتات في كل مدن العالم ومنها مصر وفرنسا واسبانيا وتمثل هذا التشرد بشكل مكثف في صورة أسرة غسان كنفاني، وأيلول بطلة الرواية الرئيسية وكذلك تتمحور هذه الرواية حول علاقة الشهيد غسان كنفاني بالحبيبة غادة، والرسائل المتبادلة بينهما قبل اغتياله ، وكذلك إلى أحداث وحكايات الحب والنضال والتهجير والموت عبر مدن الترحال، فتنتقل الراوية من فضاء إلى آخر على ألسنة نساء اغتصبهن الواقع المزري بمرارته والمعاناة اليومية بسبب الاحتلال وفقدان الأهل والأرض الطيبة ، كذلك مزجت بين الماضي والحاضر موظفة فيها الواقع الجزائري الذي عايشه بسبب الاحتلال الفرنسي، وكذلك توظيف التراث الفلسطيني ومختلف انة الفنون والأدب الشعبية إلى أحداث متشابهة في التاريخ العربي مثل نضال النساء الجزائريات من أجل إحياء وطنهم وشعبهم منهن (جميلة بوحيدر، مريم بوعتورة، فضيلة سعدان...ألخ) مشيرة في ذلك إلى مدى ترسيخ حب الوطن والتعلق

بالأرض،والتضحية من أجله، وكذلك أبرزت مكانة المرأة في المجتمع العربي والأنين الذي تعيش بسبب الظلم .

تنتهي روايتها بإبراز القيمة الإنسانية للحب والنضال والسلام كشعلة لتحرير الإنسان من الأطر الفكرية التي تقيده وتحد حريته ,فرواية نساء في الجحيم عمل أدبي فنيي جميل تحمل بين طياتها ذكرى للعديد من المناضلين والأبطال والشهداء الذين سعوا إلى تحرير الوطن العربي وتمجيده سواء كانت الجزائر قديما أو فلسطين حديثا.

ثانيا: قراءة في العنوان والعناوين الفرعية:

1.العنوان:

يعد العنوان مرآة عاكسة وجوهرية للرواية، إذ هو :« نص مختزل مكثف ومختصر، إنه نظام دلالي رامز له بنيته السطحية وبنيته الدلالية العميقة مثل النص ولا يخفى على أحد وجود شبه كبير بين العنوان وتسمية المولود الجديد، فالتسمية تؤسس لتسمية المولود واندماجه في الجماعة كذلك بالنسبة للعنوان الذي يؤسس لانتماء النص الأدبي والثقافي والإيديولوجي والحضاري».[1]

يصور لنا عنوان نساء في الجحيم أحداثا تاريخية واجتماعية تتعرض لها المرأة إبان الاستعمار،وما تعانيه من تمزق عاطفي و جغرافي، سواء تعلق الأمر بالابتعاد عن الأصل أو الأحبة أو الأصدقاء أو الأرض التي نشأت فيها.

فقد لجأت الكاتبة إلى استعمال كلمة (نساء) لأنها ذات محمول عاطفي صادق وحس مرهف، وأكثر المخلوقات تحملا للأوجاع والفراق، كما أنها تناضل ولو بأضعف الإيمان من أجل الحفاظ على وطنها، أما كلمة جحيم فلها دلالة قوية تحمل العديد من المعاني وظواهر الحرب بكل أشكاله من دمار وهدم وحرق، حتى تصبح الأوطان كمقابر مهجورة ترمى فيها الجثث عارية دون دفن. جاء في الصحاح للجوهري« الجحيم هي اسم من أسماء النار، وكل نار عظيمة هي مهواة فهي الجحيم»[2].

رسمت لنا الكاتبة من خلال هذا العنوان العلاقة الحميمية بين المرأة والوطن وعدم تخليها عن وطنها والنضال والتضحية.

[1] الطيب بودربالة،قراءة في كتاب سيمياء العنوان لدكتور بسام قطوس، منشورات الجامعة، بسكرة، الجزائر،(دط)2002، ص 25.

[2] بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح تاج العربية،ج1، دار العلم الملايين، بيروت،ص 185.

فنحن نشعر من الوهلة الأولى من خلال العنوان بالشفقة والأسى على هؤلاء النسوة اللواتي عشن في جحيم، جحيم من صنع بني الإنسان لبني الإنسان.

2.العناوين الفرعية:

تنقسم الرواية إلى ثمانية عشر عنوانا، كل عنوان يحمل دلالة عميقة ومن بين هذه العناوين نقتطف هذه الباقة (عصفوري طائرا لمحنا، الحنين،النكتية، الحبّ والنضال، اللحظة الخرساء،تلال الرمال، عطر الماضي، بطاقة هويّة، وتبكي السماء، العمود الأخير...)

كل هذه العناوين تحمل بين طياتها معاني الحزن والوجع والمعاناة التي تعيشها المرأة الفلسطينية، رغم أن البعض منها لا يعتمد الإيحاء لكنه يرمز إلى الواقع المرير الذي يمكن أن يغطي بالأصباغ أو يزيد الألوان من بشاعته، يكفي سماعه لاستفضاعه واستهواله.

3.دراسة الشخصيات وأبعادها:

إن الشخصية هي عنصر هام من عناصر بناء الرواية لأنها تصور الواقع من خلال حركتها داخل الرواية وتطورها، فتؤثر في سير تسلسل الأحداث، وتعمق الراوي في تحليلها من خلال الأبعاد[1] النفسية والاجتماعية والجسمية، وبهذا تتشكل بتفاعلها ملامح الرواية،

وفي رواية نساء الجحيم لعائشة بنور نجد أنها تحمل الكثير من الشخصيات المتعددة والمتنوعة التي ترمز إلى الحرية والمقاومة والإثارة والتشويق.

[1] حنان علي ,الشخصية الروائية ,العدد4182, 2013م ,ص1

أ. الشخصيات الرئيسية:

1.أيلول:

هي الشخصية المحورية (البطلة) التي تدور حولها أحداث الرواية، فهذه الشخصية تحمل معاناة المرأة العربية والفلسطينية، وهي صورة للحرمان والواقع المفقود، تعيش بين ذكريات الماضي الذي فقدته والحاضر الذي تنتظره، فأيلول هي الطفلة التي عاشت في حزن وأسى لفقدانها لأسرتها المتكونة من الأب والأم والأخ الرضيع بسبب تفجير بيتها، فلم تعش الطفلة مثل بقية الأطفال بل حرمت من الحنان والعاطفة.

أيلول هو شهر سبتمبر شهر العذاب والمعاناة للشعب الفلسطيني (النكبة)،حيث تقول: «النكبة هي السنة التي طردنا فيها مكرهين من بيوتنا وأراضينا وخسرنا وطنا لكن ليس إلى الأبد».[1]

أي السنة التي عاشها الشعب الفلسطيني من مأساة إنسانية وتشرد عام 1948م،وهكذا أصبح اسم أيلول رمز الشجاعة والبطولة بعد عملية ميونيخ، كما أن هذه الأسماء لها دلالة قوية ومغزى عميق لأبطال الرواية، حيث تقول الكاتبة على لسان بطلتها أيلول:«وحينما أقول محمد بودية أحتكر عملية أيلول الأسود في أولمبياد ميونيخ وهو الاسم الذي حفر في ذاكرة أبي فأطلقه عليّ»[2].

عملية أيلول الأسود هي الفترة التي تم فيها القيام بعملية احتجاز لرياضيين اسرائليين رهائن في أولمبياد مونيخ بألمانيا، من طرف فدائي منظمة أيلول الأسود.

[1] عائشة بنور،رواية نساء في الجحيم،دار النخبة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط2, 2017م، ص 20.

[2] المصدر نفسه، ص 24.

أ. البعد الاجتماعي:

أيلول امرأة بسيطة، من طبقة اجتماعية متوسطة كانت تسكن في المخيم، فتقول: «اسمي أيلول ابنة فدوى القاسم وسالم البكري، أعشق التراب واللون الأخضر، رومنسية وصريحة ، قلقة ومهمومة وكثيرة التفكير...»[1].

كما نجد البطلة تسترجع ذكرياتها مع عائلتها وخاصة أبيها سالم البكري، فتقول:«آه...لقد كنت ابنة أبي سالم البكري غزا الشيب مفرقي، ومازلت ابنة أبي، أهرع عليه محتضنة في مخيلتي كل أطياف السماء، أنام في حضنه كصغيرة تتوسد ذراعه اليمنى ....»[2]

مثلت البطلة شدة اشتياقها وحبها لأبيها في صورة خيالية (أطياف) لا تراها العين فحسب، بل تحس بها النفس وتبقى ذكرى في مخيلتها.

قبل أن تقف أمام خيمتها بمخيم عين الحلوة...لتطل على مدينتها البعيدة "عكا" حال غيابها عن الوطن بكل الألم الذي يسكنها ...واسترجعت من خلال ذكرياتها عنها الأيام التي جمعتها بها الأقدار، واهتمت بالأشياء، والتفاصيل التي كانت تبحث عنها في ذاكرتها، حيث تقول: «عكا، مدينة الرمل الحار ولحظة الولادة، ويافا لحظة التهجير والوجع، وفي كل مرة فاصل زمن يشدني إليها كحبل الوريد...»[3] وفي هذه الصورة وصف للمدينة الجميلة عكا وحنين لها وكذلك شوقها لصديقتها يافا، كما تقول البطلة كذلك: «في يوم عاصف وبارد انتقلت خيوط شمس باهتة من سحب متراكمة في الأفق تضيء ملامح وجوهنا المتعبة...».[4]

---

[1] عائشة بنور، نساء في الجحيم ،ص 15.

[2] المصدر نفسه، ص 75.

[3] المصدر نفسه ، ص 7.

[4] المصدر نفسه ، ص 100.

وفي هذه الصورة دلالة كبيرة على الوضع المزري الذي يعايشه الشعب الفلسطيني من قساوة ظروف الحياة وقساوة الاحتلال.

هاهي أيلول تتمنى العودة إلى الوطن، فتنشد كلمات من الحنين والشوق مملوءة بالأمل والحب، حيث تقول :« سنعود لضيعتنا وحقولنا ولطفولتنا، لصوتنا المبحوح على المآذن والمصلوب على المعابد سنعود كحمائم العاشق لجنائن الهديل ولأعراسنا ولألحاننا الحزينة ومواويلنا وأهازيجنا».[1]

ب.البعد الجسمي:

نجد كذلك العديد من الأوصاف لملامح (أيلول)، فأوردت الكاتبة وصفا لشخصيتها البطلة على لسان صديقتها يافا فتقول: «ضحكة أيلول، جرس دافئ، يداها الماهرتان تتقنان الأعمال، خصوصا تلك التي تتعلق بخبرات الأرض...»[2]يوجد كذلك وصف لمظهرها الخارجي وعلامة لأناقتها « وكانت ايلول أنيقة في تفاصيل ملابسها تبذر العطف في أرض قاحلة وهي المنهارة...»[3]، كما وردت بعض الأوصاف الأخرى الموجودة في باب اللحظة الخرساء «العينان مغلقتان والوجه الشاحب، وشفتان بلون البنفسج داكنة، وخلف الصمت طفلة نائمة من الوجع بجسد متورم، تتنفس ببطء، تفتح عينها مرة ثم تنام مرة أخرى».[4]

فهنا صورة تحمل وصفا للمعاناة والشفاء الذي تعانيه هذه الطفلة الفلسطينية في المخيم

ج.البعد النفسي:

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم ،ص 95.
[2] المصدر نفسه ، ص 16.
[3] المصدر نفسه ، ص 17.
[4] المصدر نفسه ، ص 57.

أيلول شخصية بسيطة غير معقدة «أنا لم أنس يا صديقي رسوماتك الكاريكاتورية على جدران بيتنا ولم أنس قريبة أمي غادة الدمشقية، ولم أنس أصدقاء الطفولة يافا و رولا وابنة جدي اليعقوبي نابلس واندريا اليهودي، ولم أنس كلبنا تيو، ولم أنس أراضي وجراحي ولحظتي الخرساء وذراع أمي المقطوعة ولم أنس ...ولم أنس...»[1] .

كما نجد شخصية أيلول تتصف بالشرود والكتمان، وقلة الكلام ويظهر ذلك في قولها: « في الحقيقة كنت لا أريد أن أفهم شيئا، وكل ما أتمناه أن يبقى عصفوري طائر المحنى يزين غرفتي وصوته الدافئ يشبع غروري استلقى معه على العشب الأخضر تحت شجرة الزيتون وأركض معه في البراري والمروج الخضراء...».[2]

نجد في الكثير من الأحيان أن الإنسان لا يعترف بخطئه خاصة أمام عدو له أو قريب، وهذا السبب راجع لكبريائه، فالبطلة تقول عن نفسها «رومانسية وصريحة، قلقة ومهمومة وكثيرة التفكير، باردة وساخنة ، وأحيانا الاعتراف بالخطأ لغة أجهلها تماما».[3]

وكذلك تصف نفسها على لسان صديقتها يافا من خلال سرد لذكرياتها فتقول «أنا كل الفصول الأربعة، شتائية وباردة وقاسية ولكن ماطرة بالحب...».[4]

كما تتحدث أيلول عن حالتها لفقدانها وحرمانها من أهلها وهي طفلة صغيرة فتقول:«...يا أمي، أعانق ريح أرواحكم في السماء ثم تلقاني نار الفقد يا أمي حارقة وموجعة».[5]، وكذلك تحن إلى

[1] عائشة بنور، نساء في الجحيم ، ص 07.
[2] المصدر نفسه ، ص 10.
[3] المصدر نفسه ، ص 15.
[4] المصدر نفسه ، ص15.
[5] المصدر نفسه، ص 63.

والدها كثيرا فتقول:«أحن أبي أن تشد على أذني وتتمتم محذرا لم تعد أذني حمراء تحرقني، ولم تعد عيناك أمامي تومض غضبا، ولم يعد طائر الحسون يزقزق فرحا».[1]

د.البعد الفكري:

اهتم هذا البعد بالشخصية من حيث الجانب السياسي والثقافي، حيث تسرد لنا أيلول ما حدثها عنه جدها اليعقوبي عن تاريخ وطنها فتقول: «لنا يا بنيتي أيلول جغرافيتنا وتاريخ عريق ولنا تراث ملون بلون الجبل والساحل والرمل وتقاليد تميزنا...».[2]

ولم تكتفِ أيلول بالحديث عن وطنها فقط بل تطرقت لوصف عاداته وتقاليده حيث تقول:«فلباس الرجل التقليدي يا بنيتي القباز أو الغنباز والكوفية بلونها الأبيض والأسود تعكس بساطة الحياة الفلاحية في قرى فلسطين وضيعاتها ورمزا وطنيا يرمز لنضال شعبنا الفلسطيني».[3]

وكذلك تحدثت عن المرأة الفلسطينية وعن لباسها المميز فتقول: « وللمرأة الفلسطينية الثوب الملون أو الأسود الطويل الذي يغطي كامل جسدها والمطرز بالخيوط الذهبية على شكل أزهار وورود يختلف من منطقة إلى أخرى، أي ما بين المناطق الجبلية أو البادية أو الساحل».[4]

كانت أيلول طفلة طموحة وحالمة بإتمام دراستها في مجال التاريخ لأنها كانت محبة له كثيرا، حيث تقول: « قررت يا أمي أن أكمل دراستي وأدخل قسم التاريخ، أحب التاريخ وأكرهه لأنه سرق مني نور عيوني».[5]

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم ،ص63.
[2] المصدر نفسه ، ص 82.
[3] المصدر نفسه ، صفحة نفسها.
[4] المصدر نفسه ، ص 84.
[5] المصدر نفسه ، ص 77.

2.غسان كنفاني:

شخصيته حقيقية على أرض الواقع، هو روائي وقاص وصحفي فلسطيني، ويعتبر غسان كنفاني أحد أشهر الكتاب والصحافيين العرب في القرن العشرين. فقد كانت أعماله الأدبية من روايات وقصص قصيرة متجذرة في عمق الثقافة العربية والفلسطينية، ولد في عكا، شمال فلسطين، في التاسع من نيسان عام 1936م، وعاش في يافا حتى أيار 1948 حين أجبر على اللجوء مع عائلته في بادئ الأمر إلى لبنان ثم إلى سوريا. عاش وعمل في دمشق ثم في الكويت وبعد ذلك في بيروت منذ 1960 وفي تموز 1972، استشهد في بيروت مع ابنة أخته لميس في انفجار سيارة مفخخة على أيدي عملاء إسرائيليين .

حث جسدت الكاتبة هذه الشخصية في روايتها، مقتطفة بعض ما قيل عنها من مرثية الشاعر محمود درويش السردية، فجاء في مستهلها

«ويا صديقي غسان إن البياض أمامي كثيرا ودمك الذي لا يجف مازال يلون...»[1].

أ.البعد الجسمي:

غسان هو شخصية مثقفة وقوية ثائرة لقب بالقلم المناضل، من مواليد التاسع من نسيان فتصفه الكاتبة في قولها :« غسان رأيته رجلا لم تسبق لي رؤيته، نحيل الجسم أسمر البشرة أسود العينين، غزير الشارب، نظراته قلقة، مضطربة حاقدة وثائرة مصممة ومستفهمة ... كنت أراه مقطب الحاجبين مع ابتسامة خفيفة تزامنها زفرات عميقة رغم حرصه على إخفاء مشاعره...».[2]

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم ، ص 05.

[2] المصدر نفسه،ص 117.

كما ورد له وصف آخر على لسان غادة يميزه بالغموض فتقول: «كما كان منتصب القامة يلبس معطفا أسود ويلف رقبته بوشاح أزرق».[1]

ب.البعد الاجتماعي:

غسان رجل فلسطيني، ومناضل يتميز بالقوة والتجبر، هاهي أيلول تصفه فتقول: «غسان ابن عمي العكاوي الذي ذاق مرارة النزوح والاغتراب والجوع والمرض وأخذ على عاتقه نضال التحرر والمقاومة والوجع».[2] كذلك تصفه قائلة: «فارس شهم يحمل درعا للوطن على صدره، ويرتدي خوذة الحرية، فارس الظل الحزين...».[3]

جمع في قلبه حبين كبيرين، حبه لوطنه (فلسطين)،وحبه لامرأة فلسطينية تدعى " غادة" بينهما قصة عشق فتقول : «كانت رسائله لي صورة للمناضل الذي يحيا من جديد من أجل العشق للقضية بعدما هزل الجسد وبقيت الأنفاس تشم رائحة الأرض الزكية المعطرة بأريج دم الشهداء».[4]، وقد عاش غسان حياة شقاء بين تشتت وترحال فيقول: «عام 1948 الكارثة التي أفقدتني توازني، أفقدتني تركيبتي الاجتماعية و أورثتني الهجر والترحال، ولم تعد المدن تعرفني فأغلقت الأبواب والنوافذ، وأصبحت المدن محرمة ومحاصرة وكان المنفى، وكان أهلها متعلقين بنضالهم وأفراحهم....ملونة بالدمع والخوف والجمع والعري، أصفاد تطوق المعاصم والرقاب في السجون».[5]

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم ، ص 118.
[2] المصدر نفسه ،ص 160.
[3] المصدر نفسه ، ص 177
[4] المصدر نفسه ، ص 177.
[5] المصدر نفسه ,ص 135.

ج.البعد النفسي:

غسان شخصية تملك روح المقاومة والإرادة القوية لما تحمله من آلام الحياة من معاناة وفقدان فتصفه غادة فتقول: «أيها الفتى العكاوي المتحفظ والقلق والبارد».[1]وتقول أيضا « ذات ليلة كانت آلام الوجع تنخر جسدك، لم ترحمك المسكنات كان الوجع يمزق قلبك مرتين، المرض والوطن حاولت تخفيف آلامك بتحضير كأس شاي ساخن لكن زاد وجعك وأنت تخبرني حكايتك منذ الطفولة»[2]، « الذاكرة تستوطن ستائر النوافذ كلما أقف عندها وأزيحها لأرى ما خلفها أتفقد الضياع الذي يسكنني ثم أعيدها كي أتجنب خيباتي المتلاحقة وزفراتي الموجعة».[3]ويعود الحنين بغسان إلى تذكر الماضي وحياته مع أهله فيقول: «تأملت أمي كثيرا وتجاعيد أبي وأنا أجوب أرجاء البيت غرفة غرفة، والتمس الجدران جدارا جدارا وأقف في باحة المنزل متأملا الورود الجميلة وشجيرات النعناع واللوز على جنباته تبعث عطرها الفواح، في الفضاء كأنها تودعنا برائحتها الزكية حتى تبقى في الذاكرة وأتتبع خطى إخوتي وهم يتوجسون خيفة من رحيلنا».[4]

كذلك صورت لنا الكاتبة معاناة غسان من ألم المرض والوجع والابتعاد عن الوطن فقالت على لسان غادة:« هو الرجل الذي أنهك جسده المريض بالنقرس وإبر الأنسولين الشيطانية التي تغرز في وجعه وهو الطفل الذي حرم من بيت في وطنه، ومن وطنه ...».[5]

كما تصف مرارة فراقه عن الوطن فيقول غسان مخاطبا غادة :

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم ،ص 129.
[2] المصدر نفسه ، ص 132.
[3] المصدر نفسه ، ص 155.
[4] المصدر نفسه ، ص 133.
[5] المصدر نفسه،ص 178.

«كنت تقول عن الوطن :

غادة...

لم نقرر مغادرة عكا، كنا مجبرين على ذلك وأنا طفل صغير ثم شاب حينما وضعت يدي على حفنة تراب وهي تنساب بين أصابعي هاربة من قبضتي وعضة المرارة في الحلق مرة كالعلقم.»[1].

د.الجانب الفكري :

ومن الملامح الفكرية لشخصية غسان أنه شخصية تاريخية شهدها التاريخ فتقول غادة: «غسان لم يكن لي مجرد رجل يحارب طواحين الهواء لدون كيشوت، بل رمز أمة، والقلب النابض لها كآلاف الشهداء الذين كفنوا بعلم فلسطين ..»[2]

كما أن الكاتبة جعلت منه رمزا قوميا وتاريخيا لدولة فلسطين «غسان كان فلسطين، وكان البلبل الذي يغرد في سمائها المتنقل بين الضفة الأخرى.»[3]،وبين قساوة الحرب ومرارة الابتعاد عن الوطن كان يحمل في قلبه قضية حب فسلم قلبه إلى فتاة من فلسطين تدعى "غادة" فتقول عنه:«كانت رسائله لي صورة للمناضل الذي يحيا من جديد، يحيا من أجل العشق للقضية بعدما هزل الجسد وبقيت الأنفاس تشم رائحة الأرض الزكية، المعطرة بأريج دم الشهداء.» [4]

كما نجد الكاتبة تقوم بمقارنة بين شخصية غسان والشخصية الأسطورية "لوركا"فتقول مناجية غسان كنفاني على لسان غادة حبيبته:«عند اغتيالك كان عمرك ستة وثلاثين عاما، وأعدم لوركا وهو في الثامنة والثلاثين من عمره، وفي نفس الشهر يغيب الموت جسديكما ولكنه لم يقبر أحلامكما

[1] ، عائشة بنور،نساء في الجحيم ص 132.

[2] المصدر نفسه ، ص 176.

[3] المصدر نفسه ، ص177.

[4] المصدر نفسه ،ص 177.

...غسان ولوركا كانا يكشفان عن روح المبدع، عن حب الحياة، عن الجلاد والقاتل الذي يسلب الحياة.».[1]

والقاسم المشترك الأكبر بين هاتين الشخصيتين هو عشقهما للحرية وموتهما المأساوي في سبيل الوطن، لأن لوركا أيضا أعدم عام 1936 رميا بالرصاص واختفت جثته بعد ذلك.

هكذا استطاعت الكاتبة أن تعطي لنا صورة كاملة عن شخصية غسان كنفاني من خلال ذكريات أيلول وحبيبته غادة، وملأت الفراغ الذي تركه في نفوس هاته الشخصيات،ذلك لأن الجحيم هو جحيم النساء، فهو الشاعر والكاتب والقلم المناضل،والمعذب ، فنسجت الملائكة كفنه عبر البراري وهو يحمل قلبه في كف يده، ودماؤه تشتعل حبا وتفيض ألما .

3.غادة الدمشقية:

غادة هي شخصية نامية أيضا في الرواية، ولها أثرها وبصمتها في الواقع وفي الرواية ولقد ارتبطت هذه الشخصية بشخصية غسان كنفاني لما تحمله من الحب والحنين للوطن وما عايشته من مرارة الفراق.

أ.البعد الجسمي:

ولقد أوردت الكاتبة على لسان أيلول وصفا لشخصية غادة تقول: « غادة جميلة جدا»[2]، ولقد أعطتها كذلك مواصفات ملامحها فتقول:«... وتعبث بخصلات شعري الأسود»[3]، ونجد كذلك غادة تصف نفسها فتقول : « رتبت هندامي، وأخرجت مرآتي الصغيرة ووضعت بعض أحمر الشفاه

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم,ص194

[2] المصدر نفسه,ص 115.

[3] المصدر نفسه ، ص 185.

على شفاهي الذابلة وبعض البودرة على ملامح وجهي المتبعة»[1] «العينان مغلقتان والجسد المتهالك يروح ويجيء باهتزاز الكرسي الخشبي اهتزازا خفيفا، وتبدو المرأة كجثة هامدة لا يتحرك لها ساكن، ساقان مصدوتان يغطيهما رداء بني قاتم.... »[2]

ب.البعد النفسي:

إن شخصية غادة تحمل الكثير من الأثر النفسي داخلها فتجسد في الحزن وبعد الفراق عن الشخص الذي تحبه فتتحدث عن نفسها تروي لنا عن قلقها وحزنها الشديد والعذاب الذي لاحقها مدى حياتها، فنجدها تارة تجمع بين التذكر والوجع والبكاء تارة أخرى، فتقول: «ولأنني لا أتقن الصمت كانت عيناه قدري، دهشة هو اللقاء، ودهشة ما بعد اللقاء، ودهشة أن يشعل سيجارة ثانية في وجهي»[3].

ونجد كذلك الكاتبة تصف حالتها النفسية حين سماعها بخبر موت غسان فتقول : «نزل عليها الخبر كصاعقة وأحست بالدوار...أسندت ظهرها إلى الحائط من هول الصدمة ككون على نفسها والصوت مازال يردد اسمها ...وضعت رأسها بين كفيها وأجهشت بالبكاء بعدما ما أطلقت صرخة مدوية في فراغ الغرفة الضيقة وأمطرت سيلا من العبرات وسيلا من الضحك الهستيري».[4]

ورد وصف آخر على لسان الكاتبة لحالة غادة النفسي المتدهورة لفقدان عشيقها فتقول:« تتنهد غادة بألم كبير وهي تحاول أن تكفكف دموعها وتتمتم : آه...غسان...لقد صحوت اليوم

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم ،ص125.
[2] المصدر نفسه ،ص 125.
[3] المصدر نفسه،ص 174.
[4] المصدر نفسه ،ص 180.

على حزن مهيب وصمت مريب وفناجين قهوة مرة كالعلقم من دونك، خذلتني برحيلك، وقد تركتني على كرسي أهزه من وجعي اهتزازا وبعض الرسائل والكتب التي أشم فيها عطرك»[1].

وتقول : «آه من وجعي، وقد ملأت الشفقة قلوبهم مني لم تعد تكتب إلي ولم أعد أنتظر رسائلك الطويلة والقصيرة... ».[2]

ج.البعد الاجتماعي :

في هذا الجانب ترسم لنا المؤلفة شخصية غادة مستندة في وصفها على أبطالها فتقول على لسان أيلول: «ماتت أمها وهي صغيرة ولم تعرف وجهها ولم ترتوِ من حليبها ولم تشبع من دفء حضنها ولم تسعد بصحبتها وهي بمثابة بقية عمرها، ورغم جراحها دائما الطليعة».[3]

«ارتميت في أحضانها كطفلة صغيرة وجدت أمها بعد غياب طويل، بقيت مدة في حضنها أشم رائحة أمي فيها وأعزي ذاتي المجروحة بأنفاسها وهي تحضنني بقوة، جروحنا التقت وفقد كل واحدة لامها احتضناه بمرارة شديدة، أحسست إحساسها وأحسست بإحساسي ولمراعاتي الصمت».[4]

وتقول في موضع آخر وهي تستذكر أيامها مع غسان « وأنا في باريس، وقفت عند كافتيريا باريس، تذكرت فنجان قهوتك وارتسمت لي صورتك على الطاولة تقرأ الجريدة، وأنا إلى جانبك أقرأ

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم ، ص 181.
[2] المصدر نفسه،ص181.
[3] المصدر نفسه،ص 115.
[4] المصدر نفسه ، ص 145.

عمودك الأسبوعي، قبل ذلك كانت الأيام تجر بعضها بعض، كنت مدمنة قراءة وأنت مدمن حروفي و كلانا....».[1]

ب.الشخصيات الثانوية :

1.شخصية أندريا :

هو شخصية ترمز للفتى الفلسطيني الذي عاش حياته محروما من أصله وهويته استشهد أبواه على يد الاحتلال الصهيوني تصفه أيلول فتقول «أندريا أبيض البشرة، له عينان زرقاوان وصغيرتان وغارقتان في المحجرين وحاجبان ناعمان يوحيان بالكبرياء والغبطة والعناد وعلى جانب حاجبه الأيسر شامة صغيرة، ذو قامة طويلة وعضلات مفتولة، رقبته الطويلة يغطيها دائما بوشاح يتماشى مع الجاكيت البني، حرصه الشديد على أناقة تميزه عن الآخرين زادت في وسامته وثقته بنفسه أثرت على الأقرباء منه ».[2] وكانت تجمعه علاقة كبيرة مع أيلول منذ الطفولة فتقول :«أذكر من طفولتي معه أننا كنا صغارا نلعب في الحي معا، وكنت أكن له مكانة خاصة في قلبي ... أندريا كان يبحث عني من بين وجوه الأطفال، ومرات يبقى ينتظرني حينما أقطع الشارع المقابل لحينا وشراء بعض الحاجيات ...»[3] تطورت العلاقة بينه وبين أيلول إلى حب كبير .

لكن أندريا رفض الالتحاق بصفوف الجيش الصهيوني وادعى أنه مريض نفسيا فطرد منها و ذلك عند اكتشافه بأنه من أصل فلسطيني، فرحل إلى مكان بعيد ومجهول، و بقي مجرد ذكريات في مخيلة أيلول تطاردها في كل مكان وزمان .

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم ، ص 123.
[2] المصدر نفسه،ص 89.
[3] المصدر نفسه ، ص 90

2.أوليفيا:

هي المرأة البريطانية وأم الفتى الفلسطيني أندريا (ياسين) الذي اختطفه الاحتلال من أهله وقدمه لعائلة بنيامين اليهودية لتتبناه، وهي شخصية حنونة ومحبة للشعب الفلسطيني،تقول عنها الكاتبة على لسان يافا :«أوليفيا المرأة البريطانية التي تحب الأطفال كثيرا لحرمانها منهم .مازالت أوليفيا فاتنة رغم كبر سنها وشعرها الأبيض.»[1]

وتقول عنها أيضا :«كنت أحس أن هذه المرأة لا تنتمي إلى عالمها الأوروبي، تعيش حياة منفصلة عن مجتمعها البريطاني، كانت تحب الاختلاط معنا والاحتكاك بنا، تغرف من طقوسنا وحياتنا الشعبية ما يشبع فضولها ويروي عطشها بعبق الشرق الساحر».[2]

هي رمز إنساني نبيل يفصل بين الحق والباطل، وبين الظلم والعدل، هي نموذج للضمير الحي الذي يفتقده العديد من العرب وجل الأوروبيين من خلال تضامنها مع القضية الفلسطينية .

3.دلال المغربي :

هي صحفية فلسطينية عايشت قضية وطنها وساندتها، حيث تصفها أيلول فتقول:«دلال شابة في ربيع العمر، فاتنة، شعرها الأسود يتموج وعيناها الكحيلتان تشع منهما ثورة بركان خامد، حادة البصر وقوية البصيرة، تتأمل بإحساس من الألم وبعينيها المحدقتين في الوجوه تتسلل خلسة إلى أغوار أنفسهم، تعزز الثقة في ذواتهم وترسم الأمل في عيونهم ».[3]

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم ،ص 18.
[2] المصدر نفسه ،ص ص 18،19.
[3] المصدر نفسه،ص ص 26،27..

وكذلك تملك روح المقاومة وحب الوطن فالتحقت بالثورة الفلسطينية وتقول أيضا:«كانت دلال المغربي تحب الشهادة، وترفرف روحها في السماء طليقة، حرة، ترى أرضها من فوق سبع سماوات وهي ابنة العشرين ربيعا كعروس مخضبة بحناء فرحها ».[1] وقال نزار قباني عنها :«إن دلال أقامت الجمهورية الفلسطينية ورفعت العلم الفلسطيني ...».[2]

لكن دلال المغربي لم يتم تسليم جثتها من قبل إيهود براك وهو زعيم صهيوني، ولا يزال جثمانها مجهولا، تاركة وراءها وصية مكتوبة فيها للمناضلين والمقاتلين «...توجيه بنادقهم للاحتلال».[3]

4.سالم البكري:

هو والد أيلول، رجل مسن، لا يزال يتمتع بقواه العقلية والجسدية،رغم معاناته من أمراض العصر،كان إنسانا ذا أخلاق نبيلة، محبوبا لدى كافة الناس ، يمتلك مكانة رفيعة واحترام كبير بين الأهالي في الضيعة فتصفه أيلول قائلة:«...كان أبي سالم جالسا يسند ظهره على كرسي خشبي قديم، يرتشف قهوته ويدخن غليونه بالقرب منه كلبنا تيو ذو الذيل الأبتر وهو يتودد إلى أبي في حنو أن يعطف عليه ويرمي له بقطعة خبز من السلة المحاذية له».[4]

كان أبي مساء كل يوم خميس يأخذنا جماعات إلى الشاطئ من أجل التسلية والترفيه واصطياد السمك، وترافقنا زقزقة عصفوري طائر المحنا، فكان يسرد لنا المعارك التاريخية مستعرضا من خلالها أهم الأبطال والبطولات والحروب والحق والباطل والشتات والوطن الموعود، ومن بين هؤلاء الأبطال

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم ، ص 55.
[2] المصدر نفسه ، ص 56.
[3] المصدر نفسه،ص 56.
[4] المصدر نفسه ، ص 11.

تحدث عن صلاح الدين الأيوبي وعن شجاعته وتواضعه وكذلك الحجاج بن يوسف الثقفي كتلة من الدم القاني وقسوة من الوحشية، سبقت شفرة سيفه اسمه .

عام النكبة 1948 عام الحزن والمأساة الإنسانية، قتل الرجل المسن "سالم البكري "في انفجار حيث قصف بيته الذي يحميه هو وعائلته فبقيت ابنته وحيدة تعيش بين هذا الركام مع جدها اليعقوبي .

5.فدوى القاسم:

هي والدة أيلول تحمل من الصفات الحسنة الكثير بالكرم والجود والعطف على عائلتها فتقول عنها أيلول :«كانت أمي سخية، يدهشني كرمها، وسر تمردها، عيناها تخترقان الصمت والكبت، نظراتها تلك كانت تعانق الجراح والنسيان معا، كان ذلك يزيدها حكمة وفطنة».[1]

وإلى جانب هذه الصفات كانت تملك ملامح امرأة جميلة فلها عيون سوداء، بشرتها بيضاء وكان الجميع يحبونها ولكن القدر لم ينصف أيلول فرحلت أمها تحت القصف المريع، فلم تجد سوى ذراعها المقطوعة تحت الركام الملتهب تنتظر أمها أن ترد بأنينها، وتتمنى أن تضمها من تحت الأنقاض، لكن لا صوت لها يسمع، فتتذكر هذه الطفلة المسكينة أمها كيف كانت تمازحها قائلة :«تعلمي تربية الأولاد، حينما تكبرين سوف تتعلمين كيف تربين أبناءك آه...آه من لوعتي يا أمي .

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم ،ص 70.

كم يؤلمني بكائي في معتقل الحياة يا أمي، أعانق أرواحكم في السماء، ثم تلفني نار الفقد يا أمي حارقة وموجعة».[1]

وتعود بها الذاكرة مرة أخرى إلى منبع الحنان فتتذكر قول أمها لها :«هذا السوار سأضعه في معصمك يوم زفافك، لقد كانت هدية جدتّك أم السعد وأنا ألبسه إياك يوم فرحتي الكبرى بك ».[2]

6.جدي اليعقوبي:

هو رجل مسن، جد وأب لأيلول بعد وفاة والديها، يبلغ من العمر السادسة والثمانين عاما،ترى فيه دائما الرجل الحنون والعطوف عليها فتصفه الكاتبة في مقاطع مختلفة من الرواية، فأظهرته في صورة كاملة للرجل الحكيم الذي واجه مشاكل الحياة بسبب الاستعمار وفقدان الأبناء والفراق، بل هو رمز للرجل الفلسطيني الصامد الذي يحمل الأمل معه رغم ما يعانيه منتظرا عودة أبنائه من سجون الاحتلال، فتصفه على لسان أيلول فتقول: «جدي الذي ابيضت عيناه مع مر الزمان كظم غيضه بغصة قوية ظهرت على يده التي يمسك بها عصاه متوكئا عليها كأن الأرض زلزلت تحت قدميه ».[3]

وتصفه مرة أخرى وهو في انتظار عودة أبنائه فتقول :«وبقي لي جدّ ابيضت عيناه بعدما أقلقت راحته واضطربت سكينته وبقي وحيدا متكئا على عصاه يترقب عودة أبنائه إياد وزكريا وياسر من سجون إسرائيل».[4]

ج.الشخصيات المرجعية

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم ،ص 62.
[2] المصدر نفسه ، ص 63.
[3] المصدر نفسه،ص 61.
[4] المصدر نفسه ، ص 115.

1.جميلة بوحيرد:

هي مناضلة وبطلة جزائرية التحقت بالثورة في سن مبكر من أجل الدفاع عن الأرض وتحريرها، فارتمت في حضن الجحيم القاتل، جحيم كله عذاب ونار من أجل حب قوي للأرض الطيبة الجزائر التي ولدت فيها وتربت، فتسرد دلال المغربي لأيلول حكاية هذه البطلة (جميلة بوحيدر) فتقول: « ألقي القبض على ابنة القصبة اقتديت جميلة إلى مصيرها».[1]

وتصف صمودها أمام الاحتلال فتقول: «تصمد جميلة بوحيدر أمام الجلادين التي لم تجهض يد التعذيب شعلة الثورة في قلبها وهي تنبس بشفتيها المكتنزة بالدماء " الجزائر أمنا"».[2]

فتقول عنها أيضا « أجمل فتاة أتعبت الجلاد ولم تتعب».[3]

فتختم لنا الكاتبة وصفها لهذه البطلة في بعض مقاطع ذكرها الشاعر نزار قباني، بلسان دلال المغربي في حق هذه المرأة وكل البطلات الجزائري فيقول:

والعمر اثنان وعشرون

عينان كقنديلي معبد

والشعر العربي الأسود

كالصيف كشلال الأحزان[4]

ويتواصل الحديث عن هذه المناضلة التي كانت رمزا للحرية والمساوة والتي عجز أمامها الفرنسيون رغم التعذيب الذي تلقته بمختلف طرقه، وهكذا يا دلال كانت تقول الفتاة زهور وهي

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم ،ص 29.

[2] المصدر نفسه ، صفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه,ص 29.

[4] المصدر نفسه,ص31

مركزة على الطاولات التي حولت إلى أماكن لتمديد الأجساد وهي عارية تحت التعذيب، وحولت الكراسي إلى أماكن استنطاق، وفوق كرسي الدراسة يضع المظلي قدمه ويستنطق أسيره.[1]

2.مريم بوعتورة:

هي بطلة من بطلات الجزائر خلدها التاريخ لقبت لبؤة الجبال، شابة جميلة من عائلة راقية، كانت تعيش هنية تلبس أجمل الثياب على أحدث الموضات وتنتعل أحذية جميلة لكنها وهبت روحها فداء من أجل الوطن وكان اسمها الثوري " ياسمين"

«...مريم بوعتورة سقت دماؤها الطاهرة شجرة الحرية، آمنت بالثورة...شابة في مقتبل العمر نبتت على شموخ قمم الأوراس، نبتة الياسمين عطر أريجها سفوحه العالمية».[2]

هي ابنة الأوراس الأشم التي تغني به الشعراء ومات العذارى والبراءة مخلدين الوطن والذاكرة.

نشأت الطفلة المدللة وسط أسرة طيبة مع ستة إخوة يتسابقون لنيل حب الوالدين،كبرت وبداخلها معاناة وآلام شعبها، عايشت آلام التعذيب ومرارة الدموع والقتل والتشريد.

كانت فتاة حنونة تساعد زميلاتها بالألبسة والأحذية، رفضت الشابة الجميلة عروض الزواج رغم إلحاح والدتها، كانت تقول:

«أنا لن أتزوج، سألتحق بالثورة وأدافع عن وطني»[3]

تركت مقاعد الدراسة في سطيف من أجل تلبية نداء الطلبة الجزائريين وإضراب 19ماي 1966 لتقوم بمهمة التمريض، فاستطاعت أن تشكل الخلية الأولى للطالبات (حورية مصطفاوي،

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم,ص33

[2] المصدر نفسه ،ص 38.

[3] المصدر نفسه،ص 40.

مليكة خرشي، فطيمة بن سمرة...)، وبدعم من أختها ليلى التي تزودها بالجرائد والمناشير وسماع صوت العرب.

لم تستسلم هذه البطلة للعدو، وناضلت بكل ما تملكه من شجاعة وصبر من أجل تحرير وطنها، ألقي القبض عليها من طرف الاحتلال في منزل لجأت إليه هي ورفاقها، فأصيبت بشظايا القصف وفقدت إحدى أطرافها السفلية، اقتيدت إلى قسم المخابرات والتعذيب فتوفيت بسبب حقنة مسمومة بعدما يئسوا من افتكاك أي معلومات منها تحت أبشع وسائل الاستنطاق والتعذيب.

د.الشخصيات المتكررة:

1.ياسر: هو عم أيلول عاش حياته كلها في سجن الاحتلال تصفه أيلول فتقول: «أمضى ياسر الشاب الأسمر حياته كلها في السجون حتى نسينا شكله، مازالت بعض صوره القديمة وهو صغير معلقة على جدار الذاكرة».[1]

«أريد يا أمي أن يجيني عن الأراضي التي اغتصبت منا وحولت إلى مستوطنات، وعن مرارة الاعتقال التي استنطقها من رسائل عمي ياسر إلى جدي اليعقوبي الذي وصلته رسالة واحدة أو رسالتان لا أكثر، كان يكتب فيها كل شيء».[2]

كان ياسر يقول: « داخل السجن الزمن يطول ويطول، لا يشعر بتعاقب الأيام والليالي كلها تمر كيوم واحد، وليلة ليست ككل الليالي قد يشيخ فيه الرجل أو يخرج منه على قبره، داخل السجن الأمر مختلف، السجن هو الموت البطيء».[3]

كما كان يحدثنا عن التعذيب في سجون الاحتلال يقول «كنت مكبل اليدين وغارقا في دمي من شدة اللكمات على وجهي، ووجهي كله متفسخ وأنفي مفلطح ومتورم، لم أكن أرى النور وأنا في زنزانتي الانفرادية، أبقى فيها لأشهر كانت الجرذان تعيش معي، ألفتها وألفتني وأحيانا آكل من فتاتها».[4]

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم، ص 78

[2] المصدر نفسه,ص ص77,78

[3] المصدر نفسه ،الصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

كما أخبرنا يا أمي في رسالته عن النساء المعتقلات سجينات الجدران اللواتي قدن العمليات الفدائية وقبض عليهن، و أخريات سجينات مع لأطفالهن الصغار يعانين مرارة السجون والجوع حتى كبر صغارهن بين القضبان، وكان يقول يا أمي .

«انه لم يعد يقوى على الكلام لسانه ثقيل، لا طعام و لا نوم وعار في زنزانته الباردة

وكان يقول أيضا:

إن هذه الرسائل تأتيكم مهربة؟

اليوم أصبحت أتجول بقدمينا حافيتين ولم أكن وحدي لقد كان ليل الاستيطان جحيما على الأراضي ويحجب النور عنا، ونحن بنفس بريئة نقاوم وجعنا، ونحمل الجمال في كل صبح قريب يدنو من حلمنا وآهاتنا. »[1]

2.العم زكريا:

هو محبوب وعزيز لدى أبيه والأهالي كان جميل المحيا، حسن الهيئة، مفتول الذراعين غزير الشارب فتقول أيلول: «وفي الصباح الباكر فتحنا أعيننا على سيارات عسكرية مدججة، وقبعات ملونة وأجسام خشنة تحاصر المكان وتفتش في كل مكان عن وجوه المقاومة و تقضي على خيرة شباب المنطقة وكان من بينهم عمي زكريا الوحيد الذي بقي جدي اليعقوبي».[2]

[1] عائشة بنور,نساء في الجحيم,ص80

[2] المصدر نفسه، ص 65.

ولقد تلقى هذا العم الكثير من الضرب والتعذيب من طرف العساكر الاحتلال مدافعا عن ابنة أخي أيلول فتقول: «دفعي عمي زكريا داخل السيارة بقوة مقيد اليدين والكدمات بارزة على وجهه، ومنذ ذلك الوقت لم يعرف له أثر إن كان حيا أو ميتا، هكذا ندفع ثمن الحرية يا أبي؟».[1]

[1] المصدر نفسه ، ص 66.

هـ. الشخصيات الهامشية

1.بنيامين:

هو ولد أندريا غير الشرعي رجل فظ بل أكثر من فظاظة علاقاته طبقية،عيناه ممتلئتان حقدا، ووسط جلابة الأطفال يصرخ في وجوهنا ساخطا أو متذمرا لم يرزق بالأطفال، وذات يوم انتشر عبر نار في الهشيم وسط الأهالي بأن عائلة بن يمين لها طفل هو ابن أخت زوجته اسمه اندريا.

كان رجلا عنيفا غير محبوب بين الأهالي ألح على ابنه الدخول إلى الجيش رغم أن أندريا كان غير راغب في ذلك « غدا ستدخل الجيش يا أندريا أنا سعيد وفخور بك ستدافع عن وطنك وأنت ما هو شعورك؟ بقيت مذهولا في مكاني وسلبي اتجاه قراراته، تصوري أنها كانت الفرحة الأولى لأبي بن يمين، والطعنة الثانية لي أن أدخل الجيش النظامي لأدافع عن الوطن الموعود. »[1]

كان حلم بن يمين لانضمام أندريا إلى الجيش مجرد رغبة لم تتحقق، فرجع ابنه بجسد محطم وعقل مشلول ونفسية مضطربة، فلم يكترث لحاله، كل ما قاله له وهو يرمي بسيجارته على الأرض ويدحسها برجله ، وكانه يرمي جام غضبه فيها وبلهجة الواثق من نفسه قائلا:« أنت شاب قوي وعليك أن تدافع عن وطنك».[2]

فبنيامين رجلٌ عصبي كانت علاقته مع ابنه سطحية وكانت دوافعه التي يعبر بها علانية تتطابق مع الوضع الاجتماعي.

2.يافا:

هي صديقة أيلول عرفتها من خلال الملجأ فيافا هي مدينة التهجير والوجع بالنسبة لأيلول. يافا فتاة جميلة تعم بجدائل شعر أسود تحكمه ضفيرة بشريط بني تتخلله خيوط بيضاء مقطوعة

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم، ص ص 100،101.

[2] المصدر نفسه ،ص104.

الساق، فتتذكر صديقتها الحلم الذي كانت تسعى إلى تحقيقه مع صديقاتها لأيلول وهو التغني بالحرية والعودة إلى الأرض فتقول:

«أيلول هي مدرستي الأولى في مدارس اللاجئين كانت تعلمنا الحب والسلام... كانت أيلول متأهبة في كل لحظة لافتراس اللحظة الخرساء التي حرمتها من الحياة وبلهجة مشحونة تصرخ في وجهي:

طفح الكيل، طفح الكيل يا يافا، وهي تقبض على العلم الفلسطيني كمن يقبض على الجمر بحرقة كبيرة ودموع موجعة».[1]

وتستحضر هذه الشخصية بقايا أحلام هاربة من ماض خزين يلمؤه الوجع فتقول:

«أيا يافا ابنة النكبة سياق مقطوعة النكبة يافا حولتنا إلى لاجئين ومجانين في مجتمعات الضياع واغتصاب أراضي أجدادنا».[2]

3.ماجدولين:

هي صديقة أخرى لأيلول تعمل صحفية وتسكن معها في المخيم، سألتها يوما:

«وهل الحب عدو النضال يا أيلول!».[3]

نابلس:

هي ابنة عم أيلول شابة جميلة تحب قص شعرها دائما ترتدي معطفا، نابلس هي حبيبة وصديقة العمر لأيلول، هي تعاني هي الثانية من فقد أمها وأخوتها، كانت تمدها بالتفاؤل وتحاول أن تسرد لها معاناتها فتصفها أيلول قائلة:

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم،ص ص 17،16

[2] المصدر نفسه ، ص 20.

[3] المصدر نفسه ،ص 37.

«نابلس بشخصيتها وحساسيتها الدافئة أرغمتني على حب الوطن ونسيان الماضي والتوقف بعيدا عن منعرجات الذات وآلامها ولكن الماضي يا نابلس هو الإحساس بالذات المبتورة ومن الصعب أن تفصل بين ذات الماضي وذات الحاضر والوطن هو الروح المعذبة».[1]

كانت نابلس تأخذ ثقتها من ألمها والإصرار والتحدي وفقدان الأهل.

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم، ص 81.

ثالثا:طرق تصوير الشخصية :

1.الإخبار: هي الطريقة غير المباشرة التي يكون فيها الكاتب ملزما بتقديم كل ما يتعلق بالشخصية أو يقدمها من خلال شخصية أخرى.

فقد لجأت الكاتبة عائشة بنور إلى وصف أيلول من خلال صديقتها يافا فتقول:«أيلول هي مدرستي الأولى في مدارس اللاجئين، كانت تعلمنا الحب والسلام، وكانت تسرق مساء كل يوم ثلاثاء لحظات للحديث عن النضال والحب والثورة»[1]،وهذا الوصف يدل على أن شخصية أيلول رمز للصبر والتحمل لفقدان الأهل والتشرد والتهجير من أجل إحياء الوطن والحب .

ونجد كذلك وصفا آخر لشخصية أندريا على لسان أيلول فتقول :«أندريا أبيض البشرة، له عينان زرقاوان وصغيرتان غائرتان في المحجرين، وحاجبان ناعمان يوحيان بالكبرياء والغبطة والعناد وعلى جانب حاجبه الأيسر شامة صغيرة، ذو قامة طويلة وعضلات مفتولة رقبته الطويلة يغطيها دائما بوشاح يتماشى مع الجاكيت البني الذي لا يمتد إلى أسفل الخصر»،[2] وهذا الوصف يخدم غرض الكاتبة في تصوير شخصياتها، مما يجعل القارئ يقف أمام هذه الشخصية التي توضح ملامحها الأوروبية، العينان زرقاوان، ويدل أيضا على أن شخصية أندريا شخصية أنيقة ومتميزة عن الآخرين .

وفي موضع آخر تصف الكاتبة شخصية غسان كنفاني على لسان غادة فتقول:

[1] عائشة بنور،عائشة بنور، ص 16.

[2] المصدر نفسه ، ص 89.

«أيها الفتى العكاوي! المتحفظ والقلق والبارد»[1]، وتقصد هنا بالمتحفظ أنه رجل متدين ذو أخلاق عالية، أما بالقلق والبارد فهي تعني أنه رغم المصائب والفراق عن الأهل والوطن إلا أنه صابر ومتحمل لكل هذه الأشياء.

2.الكشف:

هي الطريقة المباشرة في تقديم الشخصية أي أن السارد يفسح المجال للشخصية نفسها بالتعبير عن أفكارها وعواطفها ونجدها في شخصية أيلول فتقول: «لقد كنت ابنة أبي سالم البكري، غزا الشيب مفرقي، ومازلت ابنة أبي أهرع إليه محتضنة في مخيلتي كل أطراف السماء.»[2]وهنا يتبين مدى اشتياق أيلول لأبيها وحبه له.

ونجد شخصية غادة في حديثها مع نفسها واشتياقها لعشيقها غسان وعينها تملأها الدموع فتقول: «وأنت ترحل عني، كنت حينها أجلس في غرفتي أقرأ مواويل عشقي ...وأنت ترحل عني في هدوء بارد، بعدما أضمرت لك في قلبي معزة غلبت راحة فؤادي ولا أحسب أنني تاركة راحتي كي أشقى في الحياة بعدك».[3]

وتتطرق الشخصية كذلك في الحوار مع شخصيات أخرى، ومن خلال هذا الحوار فإنها تكشف عن نفسها، ومثال ذلك الحوار الذي قام بين أيلول و ماجدولين:

«سألتني يوما صديقتي الصحفية ماجدولين في المخيم:

هل الحب عدو النضال يا أيلول ؟

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم ،ص 129.
[2] المصدر نفسه، ص 75.
[3] المصدر نفسه ، ص 120.

صمت برهة وأنا أحدق فيها كمن تقول لها ولماذا هذا السؤال الآن يا ماجدولين...

سأخبرك يا ماجدولين عن حب خالد اختار النضال،واختار النضال الحب بطريقة لا يمكن تصورها».[1]

في هذا المقطع ومن خلال الحوار يتبين أن أيلول شخصية محبّة للتاريخ، وخصصت دراستها في هذا المجال، وأصبح لها مرثية كبيرة تشاركها بها صديقاتها في المخيم .

وفي مقطع آخر دار حوار بين أيلول ودلال المغربي فتقول:

«كانت دلال تخطط بذكاء وخطواتها محسوبة، في يوم من الأيام سألتها من أين لك كل هذه الثقة العالية بالنفس،ردت وهي تبتسم قائلة:

من الثورة الجزائرية المجيدة.

قلت متعجبة:

الثورة الجزائرية!

ولكنك لا تعرفين عنها شيئا؟

قالت لي بعدما وقفت تنظر إلي بكبرياء وشموخ واعتزاز:

عرفتها من خلال بطولات أجدادي في كتب التاريخ ومتابعتي لأفلامها السينمائية».[2]

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم ، ص 37.

[2] المصدر نفسه، ص 27.

وهذا يكشف لنا عن الجانب المثقف من شخصية دلال المغربي ومدى تمجيدها للتاريخ وحب التطلع إلى تواريخ الشعوب الأخرى، وتناضل من أجل إحياء وطنها

3.توظيف الرمز: يستخدم الكاتب تقنية التصوير من خلال الرمز وذلك للتوضيح أكثر،كما يستخدم في هذه الطريقة أحداثا وشخصيات تاريخية يربطها بالواقع والشخصيات المتواجدة في الرواية .

ولهذا نجد الكاتبة عائشة بنور قد استعملت شخصية أيلول لأنها اسم لشهر سبتمر،وهي رمز للشجاعة والبطولة والفخر بعد عملية ميونيخ وللنكبة الفلسطينية سنة 1970 .

لكن الكاتبة لم تتوقف عن توظيف الرمز في روايتها، فلجأت إلى توظيف شخصيات تاريخية بقيت بصمتها ظاهرة إلى يومنا هذا كشخصية "جميلة بوحير،مريم بوعتورة،زهور زراري،صلاح الدين الأيوبي "كل هذه الشخصيات نالت حظها من الكفاح والنضال والتضحية من أجل الوطن وفي سبيل الإنسانية .

فمثلا شخصية صلاح الدين الأيوبي تتميز بالقسوة والجبروت والهيبة، كذلك وظفت شخصية الحجاج بن يوسف الثقفي وهي شخصية تاريخية دينية تتميز بالقسوة والوحشية فتقول عنه أيلول: «والحجاج بن يوسف الثقفي أشباح موتاه تطارده خلف مرايا التاريخ تسائله إلى يومنا هذا:

هل أنت ظالم أم مظلوم، أم سفاك للدماء أم رحيم بها ؟»[1].وكذلك تتميز بالعطاء وكثرة تلاوة القرآن الكريم.

[1] عائشة بنور،نساء في الجحيم ،ص 93.

خاتمة

خاتمة

لكل بداية نهاية ،نحط الرحال بعد رحلة شيقة وممتعة قضيناها رفقة هذا البحث ،لتكون آخر محطة نختم بها هذه المرحلة والتي توصلنا من خلالها الى مجموعة من النتائج التي سنلخصها في النقاط التالية:

*يعد العمل الروائي من الأعمال الفنية التي ملأت الساحة الأدبية فاتخذها الرواة منبرا للتعبير عن آرائهم ومواقفهم .

*إن الشخصية هي إحدى التقنيات السردية في العمل الروائي ،فلا يمكن لأي رواية أن تقوم بدون شخصيات تتفاعل مع أحداثها وتنظم أفعالها .

*الكشف على أن أي الشخصية تتكامل بأبعادها المختلفة الجسمية والنفسية والاجتماعية والفكرية ،فتختلف كل شخصية باختلاف جوهرها .

*تقوم الشخصية على عدة تصنيفات مختلفة من أبرزها تصنيف فيليب هامون الذي يقوم تقسيمه لها على ثلاث فئات :فئة الشخصيات المرجعية والواصلة والمتكررة.

* تعددت التعريفات حول مصطلح الشخصية عند نقاد الغرب والعرب ،لكن نقف عند مفهوم واحد وشامل وهو أن الشخصية عنصر هام في الرواية يقدم الكاتب من خلالها آراءه وأفكاره وكل ما يدور في خياله.

*اعتمدت الكاتبة على تقنية الكشف أكثر من الإخبار في تصوير شخصياتها من خلال الحوار الخارجي لتكشف لنا عن الحالة النفسية التي تعيشها هذه الشخوص من غربة وحزن وشوق وحنين.

*مزجت الكاتبة "عائشة بنور" في روايتها "نساء في الجحيم" بين الحب والنضال؛ النضال من أجل الوطن والعيش بسلام ،وقصة الحب الجميلة التي جمعت بين طرفين رغم الاغتراب والظروف التاريخية والسياسية التي يعيشها الشعب الفلسطيني .

*أبدعت الكاتبة في إبراز أسلوبها الفني والإبداعي في سرد أحداث روايتها ،معتمدة في ذلك على كم هائل من الثقافة والفكر، فاستعانت بالشعر ،والتراث الشعبي ،والتاريخ ...وغيرها.

*جمعت الكاتبة بين نضال المرأة الجزائرية عقب الاحتلال الفرنسي واقتداء المرأة الفلسطينية بها وجعلها قدوة تستمد منها صمودها وصبرها من أجل إحياء وطنها .

*استطاعت الكاتبة أن ترصد واقع المرأة الفلسطينية ونضالها رغم التهجير والعذاب التي تتلقاه كل يوم فازداد تمسكا بأرضها .

ونرجو أن نكون قد وفقنا ولو بعض الشيء في هذا العمل الذي يعود الفضل في إنجازه إلى الله عز وجل أولاً ثم إلى أستاذنا المشرف.

الملاحق

التعريف بالروائية عائشة بالنور:

عائشة بنور هي كاتبة جزائرية من مواليد 1970م بولاية سعيدة الجزائر، درست بجامعة بوزريعة الجزائر، علم النفس بدأت مسيرتها عضو برابطة الإبداع الثقافية، بدأت في كتابة القصة القصيرة من نهاية الثمانينيات من القرن الماضي، كما لها العديد من الكتابات الصحفية في الجرائد والمجلات الوطنية والعربية، وأسهمت بمقالات ودراسات حول قضايا المرأة والطفل،...(الرافد مجلة أنوثة، مجلة المعلم،الموعد الجزائري)، نشرت العديد من أعمالها الأدبية عبر الصحف الوطنية والعربية والمواقع الالكترونية.

شاركت في العديد من الملتقيات الأدبية (الملتقى الوطني للأدب بسعيدة مارس 1991م ...الملتقى الثالث للأدب بمليانة 1991م...الملتقى الأول للأدب والسياحة بحمام ملوان2000م...)

كما أسهمت أيضا في العديد من المؤلفات منها (موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، موسوعة الأمثال الشعبية...الخ)

ومن أعمالها الأدبية:

- نساء يعتنقن الإسلام (دراسة) نشر دار الحضارة 1996م .
- الموءودة تسأل ... فمن تجيب (مجموعة قصصية) دار الحضارة 2003.
- مخالب (مجموعة قصصية) نشر جمعية المرأة في اتصال 2004.
- قراءات سيكولوجية في روايات وقصص عربية (الطبعة الأولى عن دار الحضارة 2004 والطبعة الثانية عن دار الخبر2007).
- كما أنّ لها مجموعة من الروايات:
- السوط والصدى نشر وزارة الثقافة 2006 .

- اعترافات امرأة 2007(طبعة خاصة في ايطار تظاهر الجزائر عاصمة الثقافة العربية، نشر دار الحبر).
- سقوط فارس الأحلام 2009
- الاعمال المترجمة إلى اللغة الفرنسية:
- اعترافات امرأة طبعة الثانية، ترجمها إلى الفرنسية الأستاذ محمد سحابة بعنوان
- confession d une femme(Roman)

سلسلة حكايات جزائرية رفقة الأديب رابح خدوسي (الشيخ ذياب –لونجا- بقرة اليتامى- بنت السلطان- الأميرة السجينة-الفرسان السبعة) ، كما ترجمت إلى الفرنسية Algériens contes وصدرت بباريس دار النشر2015

ولقد نالت العديد من الجوائز وهي كالتالي:

-جائزة الكاتب الناشئ (قصة السقنين) بجريدة الجمهورية الاسبوعية1993

- جائزة مديرية الثقافة للقصد القصيرة ببومرداس2003

- الجائزة الأولى في المسابقة القصصية للموقع الالكتروني مجلة اقلام الثقافيين سنة 2006 عن قصتها " ذ عاشقة"

- جائزة الاستحقاق القصة مجلة الإبداع ال2015uvfd عن قصتها " زهير زيرازي" الشاعرة السجينة

- جائزة مسابقة منتدى الثقافين في أمريكا وكندا عن قصتها الفتى العكاوي2016م.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

1.المراجع بالعربية:

1. إبراهيم زكريا، مشكلة البنية، مكتبة مصر، القاهرة، ط1،1976.
2. إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر،(دط)،2002.
3. إبراهيم عبد العزيز السمري،اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة،(دت).
4. أحمد أمين،النقد الأدبي، دار الكتاب العربي،بيروت،لبنان،ط4، 1992.
5. أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء عمان، الأردن، ط1، 2011م.
6. أحمد طالب، الفاعل في المنظور السيميائي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران ، الجزائر، ط1، 2002م.
7. أحمد مرشد: البنية والدلالة في الروايات، إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط1،2005م.
8. أمال منصور، بنية الخطاب في أدب محمد جبريل، (جدل الواقع والذات)،(دط)،(دت).
9. جمال فوغالي،واسيني الأعرج شعرية السرد الروائي، الجزائر، (دط)،2007.
10. جويدة حماش، بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والحبل، منشورات الاوراس، الجزائر،(دط)2007م.
11. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الملك الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط1،(دت).
12. حسن عبد الحميد احمد رشوان، دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر،(دط)، 2006م.
13. حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النص الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،(دط) ،2000.

14. داود حنا، الشخصية السواد والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،(دط)، 1991 م.
15. زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر،شارع 3كامل صدقي،(دط)،1976.
16. السعيد شنوفة ،مدخل الى المدارس اللسانية ،دار السلام الحديثة ،المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة، مصر، ط1، 2008م.
17. سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد،التبئير)،المركز الثقافي العربي،بيروت،ط3،1997.
18. الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر والتوزيع، تونس، (دط)،(دت).
19. صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي،دار مجدلاوى،عمان،ط 1،2006م.
20. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة،ط1،1998.
21. صلاح فضل،بلاغة الخطاب وعلم النص،عدد164،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،(دط)،1992م.
22. ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع،(دط)،(دت).
23. عامر غرابية، الشخصية الروائية (وظيفتها، أنواعها، سماتها)، مدونة عامر عرابية إطلالة على الواقع والتحولات، الأردن ،(دط)(دت).
24. عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في الرواية(عمر بطهر في القدس)، للروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، بغزة،2011م.
25. عبد الرحيم الكردي ،البنية السردية للقصة القصيرة ،مكتب الأداب ، القاهرة ط1، 2005.
26. عبد العزيز حمودة،المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، عالم المعرفة، الكويت، العدد1998،232م.

27. عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري،دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،(دط)،1975م.
28. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، العدد 240، 1998م.
29. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية،ط1، 2009م.
30. محفوظ كحوال،الأجناس الأدبية النثرية الشعرية،المقالة المسرحية، القصة، السرد، التراجم، الشعر السياسي،الشعر الحر، الشعر الموضوعي،دار نوميديا، للنشر والتوزيع،(دط)،2007.
31. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر،ط 1،2010م.
32. محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، (دط)، 2007.
33. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،(دط)، 2005.
34. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة،بيروت،ط1، 2014م.
35. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر بيروت، دار الشروق، عمان،ط1، 1996م.
36. مخلوف عامر،الرواية والتحولات في الجزائر(دراسات نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية)،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا،ط 1،2000
37. مصطفى غلفان ،اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات ،دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت ،ط1، 2013م.
38. سمير المرزوقي، وجميل شاكر، مدخل إلى النظرية القصة، الدار التونسية للنشر،بيروت،ط1 ،1997.
39. نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين علي باكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، كفر الشيخ،ط1، 2010م.

40. ياسين النصير، القاص والواقع، مطبعة دار الساعة،(دط)،بغداد1975م.
41. يمنى العيد، – دلالات النمط السردي في الخطاب الروائي(تحليل رواية غاندي الصغير للالياس النحوي)، ملتقى السيمياء والنص الأدبي، عنابة، الجزائر، 1995.
42. يمنى العيد في معرفة النص، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت،ط3 ،1985.
43. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون،ط1،2008 .
44. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر،(د،ط)،2002.

2.المصادر:

1.عائشة بنور،رواية نساء في الجحيم،دار النخبة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط2،2017

3.المعاجم والقواميس:

1.أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر،لبنان،ط4، 2005.
2.أحمد الخليل الفراهيدي ، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان،ج2،ط2، 2003.
3.بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح تاج العربية،ج1، دار العلم الملايين، بيروت.
4.رشيد بن مالك ،قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص،دار الحكمة،فيفري2000.
5.سعيد علوش،معجم مصطلحات العربية المعاصرة(عرض وتقديم وترجمة)،دار الكتاب اللبناني، بيروت،ط1،1985 م.
6.عبد النور جبور،المعجم الأدبي ،دار العالم الملايين،لبنان ،ط1، 1979م.
7.لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية(عربي _انجليزي _فرنسي)، دار النهار للنشر، بيروت، بنان، ط1،2002.

4.المراجع المترجمة:

1. جيرار جينيت، نظرية السرد(من جهة النظرية والتأيير)، تر:ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989.

2.جيرالد برنس، قاموس السرديات،تر:السيد إمام، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، القاهرة، ط1،2003م.

3.رومان سلدن، النظرية العربية المعاصرة، تر: جابر عصفور،دار قباء، القاهرة(دط)،1988.

4.سيمون كلابيه فلادوم، نظريات الشخصية، ترجمة علي المعري، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، (ط2)، 1993.

5.فلاديمير بروب،مورفولوجيا القصة، تر:عبد الكريم حسن وسميرة بن حمو، دار شراع، دمشق، سوريا، ط1، 1996م.

6.وين فريدرهوبر، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، ترجمة مصطفى عشري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د،ط)، 1995.

5.الرسائل والأطروحات:

1. 1.أحمد قاسم، سردية الخبر العجائبي(دراسات في كتاب أخبار الزمان للمسعودي) مذكرة لنيل شهادة الماجستير،تحت اشراف حسن جبار الشمسي, جامعة البصرة،1432هـ.
2. أمال السعودي، حداثة السرد والبناء في الرواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج،تحت اشراف د.فتحي بوخالفة, مذكرة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة لمسيلة، 2008/2007.
3. حياة فرادي، الشخصية في رواية ميمونة لمحمد علي بابا، اشراف فاطمة الزهراء بايزيد, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية،تخصص: آدب حديث ومعاصر،كلية الآداب واللغات،جامعة محمد خيضر،بسكرة،الجزائر،2016/2015.
4. الطاهر شارف، أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية،إشراف صلاح الدين ملاوي , مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2013/2012م.

5. ليندة بن عباس،الشخصية في الرواية لإبراهيم الكوني،اشراف د.عبد المالك ضيف ,مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث، جامعة محمد بوضياف، الجزائر،2015.

6.المجلات والدوريات :

1. مجلة الأثر جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ،العدد 20، 2014م.
2. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري ، قسنطينة،الجزائر ، العدد13، جوان2000.
3. مجلة الفيصل ، الرياض،السعودية ،العدد 45. 1977م.
4. الملتقى الوطني الثاني للسيمياء، منشورات الجامعة، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية، بسكرة، الجزائر، 2002.
5. مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين،كلية اللغة العربية،العراق، العدد102.

الفهرس

الفهرس

المحتوى	رقم الصفحة
شكر وعرفان	/
مقدمة	**أ–ب**
مدخل: البنية والسرد "المفهوم والمصطلح"	
بين البنية والبنيوية	9
مفهوم البنية	9
مفهوم البنيوية	10
نشأة البنيوية وتطورها	11
أهم الروافد التي أدت إلى ظهور البنيوية	12
آليات المنهج البنيوي	13
مفاهيم حول السرد والرواية	13
التعريف بمصطلح السرد	13
مفهوم البنية السردية	14
وظائف السرد	14
التعريف بمصطلح الرواية	15
نشأة الرواية الجزائرية	15
الفصل الأول: ضبط مفهوم الشخصية	
مفاهيم عامة حول الشخصية	19
تعريفها	19
لغة	19
اصطلاحا	22
أنواعها	24

الشخصيات الرئيسية	24
الشخصيات الثانوية	26
أصنافها	26
تصنيف فيليب هامون	27
تصنيف تودوروف	28
أبعادها	28
البعد الخارجي	28
البعد الاجتماعي	28
البعد النفسي	29
البعد الفكري	29
طرق تصويرها	29
الاخبار	29
الكشف	30
الحدث	30
توظيف الرمز	30
وظائفها	30
فاعل الحدث	31
العنصر التجميلي	31
المتكلم بالنيابة	32
ادراك الآخرين والعالم	32
أهمية الشخصية	33
علاقة الشخصيات بالراوي	34
الرؤية من الخلف	35
الرؤية مع المصاحبة	35

الرؤية من الخارج	36
الفصل الثاني: دراسة الشخصيات في " رواية نساء في الجحيم"	
ملخص الرواية	38
قراءة في العنوان والعناوين الفرعية	40
دراسة الشخصيات وأبعادها	41
الشخصيات الرئيسية	42
الشخصيات الثانوية	54
الشخصيات المرجعية	58
الشخصيات الهامشية	61
الشخصيات المتكررة	63
طرق تصوير الشخصية	66
خاتمة	ج
ملحق	/
قائمة المصادر والمراجع	78
فهرس	85

ملخص:

تناولت هذه الدراسة بناء الشخصية في رواية "نساء في الجحيم "لعائشة بنور،وذلك من خلال الكشف عن طريقة بناء هذه الركيزة الهامة في رواياتها ،وطرق تقديم الشخصية عندها ثم الغوص بعمق في دراسة الشخصيات من جميع أبعادها النفسية والجسمية والاجتماعية والفكرية ،وكذلك تعدد أنواعها عندها سواء أكانت رئيسية أو ثانوية أو مرجعية ،ودراسة النماذج الأكثر ظهورا في هذه الرواية والتي تم تسليط الضوء عليها كشخصية "أيلول،وغسان كنفاني، وغادة الدمشقية،دلال المغربي" .

كذلك ظهر دور المرأة الفلسطينية داخل هذة الرواية من خلال هذه الشخصيات ولما عانته بسبب القمع والتهجير والتعذيب ،ومن خلال هذا العرض أمكن الخروج ببعض النتائج أهمها أسلوب الكاتبة "عائشة بنور" الجيد والشيق في سرد أحداث الرواية ،وطرق تقديمها للشخصيات لجلب القاريء.

الكلمات المفتاحية :مصطلح الشخصية , مكونات الشخصية , البنية ,البنوية,السرد .

Résumé:

Ce caractère de bâtiment d'étude dans le roman « Les femmes dans l'enfer » de BENOUR AÏCHA, par la méthode de détection de la construction de ces importants substrat de romans, et les moyens de fournir ensuite personnel puis plonger profondément dans l'étude des personnalités de toutes les dimensions psychologiques, physiques, sociales et intellectuelles, ainsi que la multiplicité des types alors si majeur ou mineur ou de référence, l'étude des modèles les plus visibles dans ce roman, qui a été mis en évidence comme une figure « Septembre et Ghassan Kanafani, Ghada Damascène, Dalal Mughrabi. » Le rôle de la femme palestinienne est également apparu dans ce roman à travers ces chiffres et ce qui a souffert à cause de la répression, les déplacements et la torture, et à travers cette offre peut trouver des résultats du écrivain le plus important, « Aïcha, la lumière de »

bons et intéressants dans les événements du roman narratif, et les moyens de style présentés aux personnages d'amener le lecteur.

Mots-clés: terme de personnalité, composantes de la personnalité, structure, structure, récit.

تم بحمد الله